التحول في مسارات القوى الدولية جراء الحرب الروسية –الأوكرانية ٢٠٢٢:
دراسة لأداء الولايات المتحدة الامريكية والصين

"The Shift in International Power Dynamics Due to the 2022 Russia-Ukraine War: An Analysis of the Performance of the United States and China"

م.م. إبراهيم احمد حسن الجبوري
كلية العلوم السياسية –جامعة الموصل
ibrahim.hassan@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/٥/١٥ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٤/٩/١٢

الملخص

يركز البحث على التحول في مسارات القوى الدولية بعد اندلاع الحرب الروسية– الأوكرانية، بسبب اصرار الغرب على ضمها إلى الاتحاد الأوربي وحلف الناتو، مما استفز روسيا؛ كون ذلك يعني تهديد للامن القومي الروسي، فادى التصعيد إلى فقدان السيطرة على إدارة الأزمة لتتحول إلى حرب روسية – أوكرانية انعكست آثارها عالمياً، بعد أن استخدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سياسة الانتشار والردع لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية –والاتحاد الأوروبي (الناتو) ودحض سياسة الطوق الاقتصادي، تلك السياسة التي ترى ضرورة منع نهوض الدب الروسي أو تحالفه مع التنين الصيني، وبدأ تركيز الرئيس الأمريكي جوبايدن علي سياسة الحصر وفرض الطوق حتى لا تخرج روسيا من حيزها الجغرافي مما جعلها تشعر بالتهديد وغير راضية وتبحث عن التغيير فهي تعد من القوى الدولية التعديلية، وهذا مؤشر إلى بوادر نظام دولي جديد ثلاثي الأقطاب، ولمنع ذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي على فرض حزم عقوبات على روسيا وشخصيات من الروس، مقابل ذلك اصر الروس على التقدم لإسقاط كييف، والتلويح بحرب عالمية ثالثة وان النظام الدولي يشهد حرب باردة جديدة، مما جعل الأمريكان يفضلون سياسة "الحرب الطويلة" لاستنزاف الروس، وبدأت عمليات الدعم اللوجستي للاوكران، وفضل الروس تغيير النظام في أوكرانيا على النهج الروسي مما اطال الحرب الدعم الاطلسي للاوكران، وفي هذه الحالة تكون الصين المستفاد الأكبر من الصراع الامريكي–الروسي، وبدأ المستقبل يشير إلى أزمة اقتصادية عالمية تنذر بالتحول في طبيعة النظام الدولي، وهي نتيجة العملية البحثية بعد استقراء السلوك السياسي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والسلوك السياسي للرئيس الأمريكي جوبايدن، وتشير مسارات الحرب الروسية–الأوكرانية وارتداداتها العالمية الى حرب طويلة تخدم الصين في للخروج من حيزها الجغرافي.

الكلمات المفتاحية: المسارات، القوى الدولية، الحرب الروسية–الأوكرانية، الصين، الولايات المتحدة الامريكية.

Abstract:

The research focuses on the paths of international relations after the outbreak of the Russian-Ukrainian war, due to the West's insistence on including it in the European Union and NATO, which provoked Russia. Because this meant a threat to Russian national security, the escalation led to a loss of control over the management of the crisis, turning it into a Russian-Ukrainian war whose effects were reflected globally, after Russian President Vladimir Putin used the policy of proliferation and deterrence to confront the United States of America - and the European Union (NATO) and refute the policy of economic encirclement. This is the policy that sees the necessity of preventing the rise of the Russian bear or its alliance with the Chinese dragon, and American President Joe Biden began to focus on the policy of confinement and imposing a cordon so that Russia does not leave its geographical space, which made it feel threatened, dissatisfied and looking for change, as it is considered one of the revisionist international powers, and this An indication of the signs of a new, tripolar international order, To prevent this, the United States of America and the European Union worked to impose packages of sanctions on Russia and Russian figures, In return, the Russians insisted on moving forward to overthrow Kiev, threatening a third world war, and that the international system was witnessing a new cold war, which made, The Americans preferred a "long war" policy to exhaust the Russians, Logistical support operations for the Ukraine began, and the Russians preferred regime change in Ukraine over the Russian approach, which prolonged the war, Atlantic support for the Ukraine, and in this case, China would be the biggest beneficiary of the conflict. The American-Russian, and the future began to indicate a global economic crisis that heralds a shift in the nature of the international system, this is the result of the research process after extrapolating the political behaviour of Russian President Vladimir Putin and the political behaviour of American President Joe Biden. The paths of the Russian-Ukrainian war and its global repercussions indicate a long war that serves China, in order to get out of its geographical space.

Keywords: The Shift, International Relations, The Russian-Ukrainian war, China, the United States of America.

المقدمة

شهدت العلاقات الدولية حالة من القلق والترقب نتيجة سوء إدارة الأزمة الروسية– الأوكرانية والتي أفضت إلى حرب ونشوب تحول في مسار العلاقات بين القوى الدولية الكبرى (روسيا –الولايات المتحدة الامريكية–الصين، بفعل وجود تهديدات روسية بالتوسع الجغرافي، وقلق صيني من تكرارها مع تايوان؛ وبما إن التصعيد الأمريكي–الأوروبي يُعد جزءاً من سياسة حلف الشمال الاطلسي العسكرية من شأنها

تصنع تهديد لمستقبل الأمن الأوروبي الجماعي، وبدا النهج الروسي أكثر خطورة في تقادم الزمن؛ فبعد التوغل في جورجيا وضم شبه جزيرة القرم إلى الأراضي الروسية في عام ٢٠١٤، وغزو شامل للأراضي الأوكرانية، صعد الامريكان من حدة التهديد للروس بفرض المزيد من العقوبات على الساسة والاقتصاديين الروس، وذلك لمنع تمدد النفوذ الإقليمي لروسيا، ورداً على التصعيد الروسي الذي رد بفرض عقوبات على الرئيس الأمريكي جو بايدن، وازداد التعقيد بعد أن أعلنت واشنطن أنها بصدد نشر آلاف من القوات العسكرية، وذلك دعماً لقوات حلف شمال الأطلسي في منطقة أوروبا الشرقية، لدعم القوات الأوكرانية في مواجهة موسكو ودعم لكييف، ويهدف البحث إلى عرض السياسات الدولية الروسية –الأمريكية –الصينية وتداعيات الحرب الأوكرانية على مستقبل العلاقات بين القوى الكبرى، وكذلك رصد تطورات المشهد بعد التهديدات الروسية بأسقاط كييف باقترابها جغرافياً والامساك في الارض، والتهديدات الأمريكية بنشر القوات على الحدود، وتحديد المخاطر وتداعيات الوضع على العلاقات الدولية، وقبل الخوض في التفاصيل لابد من عرض بعض المفردات التي هي مسلمات بحثية، وعلى النحو الاتي:

أولاً: الأهمية: حمل الموضوع أهميتين الأولى: علمية: نبعت من السياسة الروسية معتمدة على نظرية ألكسندر دوغين، والسياسة الأمريكية التي معتمدة نظرية جون مير شايمر "الهجومية"، والسياسة الصينية معتمدة على نظرية زينغ بيجيان "الصعود السلمي" الصينية، والعملية: نبعت من إن السلوك العدواني للقوى الكبرى يشير الى تغيير جيوسياسي عالمي ذات آثار تغيرية على العلاقات الدولية.

ثانياً: الإشكالية: هي صعوبة ادانة الاطراف المتحاربة ومعرفة مساراتها بفعل كثرة المتغيرات مما افضى الى إن الباحثين والمفكرين والمحليين، لا بل حتى المنظرين انقسموا الى فريقين الأول يرجع الأسباب التأزمية العالمية إلى روسيا، والثاني يرجعها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكلاً له تبريراته الدفاعية وتلك إشكالية حقيقية.

ثالثاً: التساؤلات: انبثق السؤال الرئيس وهو: ما مسارات القوى الدولية بعد الحرب الروسية–الاوكرانية عام ٢٠٢٢؟ وتفرعت من الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي: من المسبب للازمة الروسية –الأمريكية–الأوربية حول القضية الأوكرانية؟ ما مسار الأزمة العالمية؟ ما السياسة الروسية المتبعة؟ وبمن تأثر بوتين في سلوكه السياسي؟ واين موقف السياسة الأوربية (الناتو) من الحرب؟ وكيف استفادت الصين من الحرب والصراع الروسي –الاوكراني؟ واين تسير الحرب؟ وما انعكاساتها على العلاقات الدولية؟ وما المسارات المستقبلية للعلاقات الدولية في ضوء الحرب الروسية –الاوكرانية؟

رابعاً: الفرضية: إن السياسة الروسية تمنع الاقتراب الجيوبوليتيكي من طوقها بالتدخل المباشر، والسياسية الأمريكية توظف قوة الناتو لاختراق الطوق الجيوبوليتيكي بالتدخل غير المباشر، والصين تمر بين القوتين بسياسة سلمية عالمياً.

خامساً: الهدف: يهدف البحث إلى تحليل الأزمة العالمية الروسية –الامريكية–الاوروبية حول النزاع على أوكرانيا، وآثارها المستقبلية على هيكلية النظام الدولي والعلاقات الدولية.

سادساً: النطاق: يتحدد نطاق الدراسة موضوعياً في قضية النزاع على أوكرانيا وادوار الروس والأمريكان والصينيون فيه، وشكلياً: الأزمة الأمريكية–الروسية–الأوربية، ومكانياً: أوكرانيا، وزمانياً أزمة ونزاع عام ٢٠٢٢.

سابعاً: المنهجية: أُعتمد المنهج الوصفي لوصف الاداء السياسي للقوى الدولية، والمنهج التحليلي لتحليل الأزمة–الحرب الأوكرانية وانعكاساتها الدولية.

ثامناً: الهيكلية: ينقسم البحث إلى مقدمة لعرض نبذة تمهيدية اهم اسس البحث، ومبحثين، الأول: تحليل سياسات القوى الدولية (الامريكية –الروسية–الصينية)، ونقسم الى تحليل الأداء الروسي، والثاني: التحليل الأداء الأمريكي–الأوربي، والثالث: التحليل الأداء الصيني، والمبحث الثاني: المسارات المستقبلية للازمة في ضوء المتغيرات التي تشهدها العلاقات الدولية وهي مسار التعقيد والانتشار التأزمي، والثاني: مسار التسوية والانفراج التأزمي، وخاتمة تلخص البحث وتعرض اهم نتائجه.

المبحث الأول: تحول مسارات القوى الدولية جراء الحرب الروسية على اوكرانيا

إن دراسة وتحليل تحول سياسات الدول الكبرى الثلاثة (الولايات المتحدة الامريكية–روسيا–الصين) جراء الحرب الروسية على اوكرانيا عام ٢٠٢٢ والتدخل غير المباشر للحلف الاطلسي بقيادة الامريكان لتغيير مسار الحرب، ومنع روسيا من الدور والمكانة العالميتين، والقلق الصيني من ضم تايوان الى حلف الشمال الاطلسي على غرار السلوك الامريكي مع اوكرانيا، لمنع الصين من التحول نحو العالمية، فالسلوك السياسي لرؤساء القوى الكبرى التي أثرت وتأثرت بتلك الحرب بحاجة الى رصد لمعرفة مدى التحول في السياسة الخارجية، فالقوى الثلاثة الكبرى لها مواقفها وسياساتها اتجاه السياسة والمواقف الاوكرانية، ونستعرضها على النحو الاتي:

المطلب الأول: تحول المسار الروسي بعد الحرب على اوكرانيا

ما إن تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ حتى اتجهت أنظار الدول السوفيتية نحو الغرب–الليبرالي بما فيهم روسيا الاتحادية، املاً في تحقيق النجاح الذى فشلت في تحقيقه التجربة الاشتراكية–الماركسية[١]، والتكيف مع "النظام الدولي الجديد" وخرجت روسيا من المرحلة الانتقالية بعد تولي الرئيس "فلاديمير بوتين" سدرة الحكم عام ٢٠٠٠[٢]، واطلق مبدأه "روسيا الاتحادية الكبرى، وكان في أول اجندته إعادة إحتواء دول الطوق الجغرافي، وحدثت أول أزمة دبلوماسية بين الروس والاوكران في عهد "فلاديمير بوتين"، في خريف عام ٢٠٠٣؛ بعد بناء سد روسي في مضيق "كريتش" باتجاه جزيرة "كوسا توسلا" الأوكرانية، والتي أعدها الاوكران محاولة لإعادة رسم خارطة جديدة للمنطقة [٣].

واستذكاراً للأحداث التأزمية بين الطرفين، وتحديداً في الانتخابات الأوكرانية عام ٢٠٠٤، إذ دعمت روسيا المرشح "فيكتور يانوكوفيتش"، إلا أن "الثورة البرتقالية" حالت دون فوزه، ونحج المرشح الرئاسي "فيكتور يوشتشينكو" في الوصول إلى سدرة الحكم الاوكراني، وهو المعروف بميوله نحو الغرب [٤]، وفي حقبته الرئاسية تأزمت العلاقات الروسية–الاوكرانية لدرجة قطعت روسيا إمدادات الغاز عن اوكرانيا مرتين، ازمة الغاز الاولى عام ٢٠٠٦ وازمة الغاز الثانية ٢٠٠٩وتأثر بها الاتحاد الأوروبي [٥].

وازداد تصعيد الأزمة في شباط ٢٠١٣ عندما أوقف الرئيس الأوكراني في ذلك الوقت "فيكتور يانوكوفيتش" الاستعدادات لتنفيذ اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، واتبع هذا الإيقاف؛ تظاهرات واحتجاجات واسعة النطاق وصدامات بين التنظيمات الانفصالية والقوات الحكومية الأوكرانية في العاصمة الأوكرانية. [٦]

ومع اشتداد الاحتجاجات من معارضي قرار الرئيس الاوكراني، وتحولها إلى ثورة كبيرة أدت إلى عزل الرئيس في ٢٢ فبراير ٢٠١٤ من قبل البرلمان[٧]، وتم تعيين رئيس برلمان أوكرانيا "ألكساندر تورتشينوف" بدلاً منه، ونتيجة لذلك سيطر الجيش الروسي على شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤ في واحدة من أكبر عمليات ضم الأراضي التي عاشتها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، مما تسبب في حرب داخلية اوكرانية [٨]، وبعد ذلك انبثقت اتفاقية سميت "بروتوكول مينسك" لوقف النزاع في أوكرانيا وتتضمن إضفاء الشرعية الأوكرانية على الأراضي التي مزقتها الحرب في إطار النظام السياسي لأوكرانيا [٩].

ومنذ مطلع القرن العشرين، أنجبت المدرسة السوفيتية– الروسية في مجال الدراسات العسكرية والجيوبوليتيكية شخصيات أكاديمية ذات صيتٍ عالمي أسهمت بنظرياتها في صياغة التوجّهات الإستراتيجية الكبرى لروسيا في أذهان صنّاع القرار الروس[١٠]، ولعلّ أشهرها وأهمّها تلك النظريات المُحاجِجَة بقدرة وقوّة البَرّ الروسي (التيلوروكراتيا) على مواجهة قوى البحر الغربية المناوئة (التالاسوكراتيا ومن ثمّ قوى الجو والفضاء لاحقًا: الآيروكراتيا والأثيروكراتيا)، وهزيمتها في معركة السيطرة العالمية، إذ طالما اختُصِرَ تاريخ الجيوبوليتيك الكلاسيكية في ذلك الصراع الثنائي بين قوى البرّ وقوى البحر على السيادة العالمية، إذ يسعى الجيوبوليتيكيون الروس من وجهة نظرهم إلى الإجابة عن سؤال مكانة روسيا في المنظور العالمي، وما المسار الذي ينبغي أن يُسلك بعد صدمة نهاية القرن العشرين؛ أي صدمة سقوط الاتّحاد السوفيتي، إلى درجة أن عرّف الباحث الروسي ميخايلوف (A. I Mikhaylov) الجيوبوليتيكا الروسية في نهاية القرن العشرين بأنّها: "أيديولوجيا استعادة مكانة القوة العظمى لروسيا" وبسبب استمرار توسّع حلف شمال الاطلسي نحو الشرق، لذلك، تعرّضت إستراتيجية التعاون مع الغرب للتصدّع، وصارت النزعة المؤسّساتية الدولية في روسيا تتعرّض لتحدٍّ عميق من قبل المدارس الفكرية والجيوبوليتيكية الأخرى مغايرة الرؤية [١١].

ومن يظن إن بوتين أخذ قراره فجأة بالتدخل في أوكرانيا واهم تماماً، ويكفي أن أشير إلى أن اهم مفكر روسي معاصر وهو ألكسندر دوغين (Alexander Duggin) والذي يسميه الغرب عقل بوتين شخص القضية وحدد مسارها بالتفصيل في كتابه "أسس الجيوبولوتيك "[١٢] الصادر عام ١٩٩٩، وورد موضوع أوكرانيا من صفحة ٤٠٠ وذلك في الفصل السادس الخاص بتحديد لاستراتيجية روسيا في بناء الإمبراطورية الأوراسية [١٣].

وهو ما يفسر رؤية أهم المراكز البحثية الروسية والتيارات الفكرية–النظرية (في مجال الجيوبوليتيك والدراسات الدولية) في صانع القرار الروسي واستخلاص علاقة الأثر والتأثير بين "عالَمِ دوغين النظري" وعالم بوتين الميداني" منذ مطلع الألفية الجديدة للقرن الحادي والعشرين؛ أيْ مناقشة تلك العلاقة الجدلية بين رجل الأكاديميا الروسي وصانع القرار في الكرملين، وحدود تأثير الأول في الثاني، أو توجيه الثاني

للأول، استخدامه وفقاً للمصالح العليا لروسيا، فالجغرافيا صنعت وجعلت روسيا والدول المجاورة لها ضمن "منطقة المصير" (Area of decision) [١٤]، وهي ضمن الهرتلاند الأورآسيوي الذي من الضروري السيطرة عليه او منع الاخرين من السيطرة عليه[١٥].

في الحقيقة، إن المسارات والتوجهات الروسية تحت قيادة بوتين –منذ عام ١٩٩٩–تنسجم بشكل شبه تام مع أطروحات دوغين الفلسفية والسياسية ونظرياته، مثل الأوراسية –الجيوبوليتيك الروسي– الكلاسيكية والمعاصرة، والنظرية السياسية الرابعة، ورؤيته للعالم متعدد الأقطاب، وغيرها من الآراء والرؤى التي تعكس خلفيته المحافظة سياسياً وتوجهه المعادي لليبرالية الغربية [١٦].

أمّا ولادةُ الفلسفة الأوراسية فيُرجعها البعض إلى سنة ١٩٢١، حينما نشر مجموعة من المفكّرين الروس المنفيين، طائفة من المقالات تحت عنوان كبير اسمه "النزوح إلى الشرق"، حاول هؤلاء إظهار فكرةٍ مفادها أنّ جغرافية روسيا تُمثّل مصيرها، ومن ثَمّ لا يوجد أيّ داع لأيّ حاكم بأن يفكّ نفسه من ضرورات تأمين أراضيه، ونظراً لشسوع روسيا فآمنوا بأنّه يجب على قيادتها التفكير بشكل إمبريالي، عن طريق القضاء على الشعوب الخطيرة في كلّ الحدود واستيعابها، في الوقت نفسه عَدُّوا أيَّ شكل من أشكال الديمقراطية، مثل الاقتصاد المفتوح، والحوكمة المحلية أو الحرية العلمية خطراً عالي المستوى، وغير مقبول البتّة، فالجغرافيا لا يمكن انكارها في العلاقات الدولية [١٧]، ولهذا فمن الدول التي تعاني من انتقام الجغرافيا هي الدول الصغرى الى تقع بالقرب من القوى الكبرى ولا تسايرها وتقف بالضد منها [١٨].

ويقول دوغين: إن النزعة الاستقلالية لأوكرانيا تثير نزاعاً مسلحاً مع روسيا، وإن سيطرة الناتو على البسفور والدردنيل يجعل من السيطرة على البحر الأسود أمراً لا قيمة له لتحقيق الوصول للمياه الدافئة، وإن محاولة الانضمام إلى الناتو من قبل أوكرانيا تمثل شذوذاً مطلقاً يتم عن طريق خطوات غير مسؤولة، وإن النزعة الاستقلالية لأوكرانيا تمثل تهديداً خطيراً لمشروع الأوراسية التي هي الهدف المركزي لاستراتيجية روسيا، ويجب السيطرة الروسية على شواطئ البحر الأسود الشمالية سيطرة مطلقة امتداداً من الأراضي الأوكرانية إلى الأراضي الابخازية، وإبعاد تام للنفوذ الغربي من هذه المنطقة[١٩].

ودوغين يرى: إن الواقع الجيبولتيكي والاثني الأوكراني لا يسمح لها إلا أن تكون محايدة" لا غربية ولا شرقية"، ووجود أوكرانيا بحدودها الحالية وبتوجهاتها السيادية هو" ضربة قاصمة إلى الأمن الجيوبولوتيكي لروسيا ويعادل اختراق أراضيها، ويجب تقسيم أوكرانيا إلى[٢٠]: أوكرانيا الشرقية(من شرق نهر الدنيبر إلى حتى بحر أزوف)، وتغلب عليها القومية الروسية والأرثدوكسية، والقرم وهي منطقة متنوعة من الناحية الأثنية ولبعض مجموعاتها ارتباطات معادية للجيوبولتيك الروسي(مثل التتار)، لذا يجب السيطرة على القرم وجعلها تابعة للسيادة الروسية، والوسط الأوكراني من تشيرنيغوف إلى أوديسا: وهي منطقة اقرب لأوكرانيا الشرقية ويدخل في النظام الجيوبولوتيكي الروسي دون شروط، والغرب الأوكراني وهو الأكثر عداء لروسيا ويجب اجتثاث تبعيته للأطلسي وان يقام فيه " المجمع الدفاعي القاري الاوراسي" الذي يتعاون فيه القلب الاوراسي(روسيا) مع القلب الأوروبي(المانيا) لاستكمال فك الرباط بين أوروبا والولايات

المتحدة الأمريكية على المدى البعيد، لان وجود أوكرانيا مستقلة هو بمثابة " إعلان حرب جيبولوتيكية على روسيا" (٢١).

وربّما يظهر ذلك جليّاً في تصريح ألقاه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد عامين من تولّيه الحكم حينما قال: "نحن قوةٌ عالمية، ليس بسبب أنّنا نمتلك قوةً عسكريةً عُظمى وقوةً اقتصاديةً مُحتملة، ولكن نحن كذلك لأسبابٍ جغرافيةٍ، سنظلّ موجودين مادّياً في أوروبا، وآسيا، في الشمال والجنوب، كما لنا في كلّ مكانٍ بعض من الاهتمامات والمخاوف"(٢٢).

ويُمثّل الطرحان السابقان ذروة ما بلغه الأوراسيون التقليديون أيّام الحرب الباردة، الذين عملوا بشكل مُلحٍّ على دفع القيادة السوفيتية إلى الاهتمام "بمناطق مصيرٍ حاسمة وبؤر تطوّر مُحدّدة" في معاركهم الطاحنة ضدّ "التالاسوكراتيا"، وعلى الرغم من إخفاق هذه القيادة في الحفاظ على مناطق نفوذها أيّام الحرب الباردة التسبّب في تفكيك إمبراطورية ضخمة، إلّا أنّ العداء الجيوبوليتيكي الأوراسي لم ينته بانتهاء الحرب الباردة وإخفاق هذه القيادة في تجسيد المشروعات الجيوبوليتيكية الأوراسية، فظلّ هؤلاء يرون أنّ المنطق الجيوبوليتيكي للحرب الباردة ما زال مسيطر على المشهد العالمي على حدّ وصف البروفيسور "سانتورو"، رئيس معهد الدراسات السياسية العالمية في ميلانو، الأمر الذي أدّى إلى إعادة إنتاج الطروحات الأوراسية الكلاسيكية في شكلٍ جديدٍ متواكبٍ مع النمط الجديد الذي أخذته بنية النظام الدولي، فمع بداية حقبة التسعينيات عرفت المدرسة الأوراسية تطوّر ملحوظًا عُرف بالأوراسية الجديدة، ومثّل الأستاذ ألكسندر بنارين (Alexander Panarin) أحد أكثر وجوهها المعاصرة شهرةً حسبما يذكر غوردون هان (Gordon Hahn) الذي يصف آراءه بالوضوح في مناهضة الولايات المتحدة الامريكية، إذ يرى في الجيش والهيمنة الثقافية لأمريكية أساس العولمة التدميرية، فأورواسيا بحسب رؤيته هي الطرف المُواجه لهذه الثقافة التدميرية(٢٣).

ووَلّدَت هذه الحيطة وهذا التطلع الى التوسّع الجغرافي والهيمنةِ أفكاراً ومنظوراتٍ جيوبوليتيكية محليّة كانت بمثابة البارامترات (Parameters) التي يلجأ إليها صانع القرار الروسي في سلوك روسيا الخارجي، وأهمّ تلك المنظورات على الإطلاق منظور الأوراسية ثمّ الأوراسية الجديدة(Eurasianism and New Eurasianism Paradigms)، إذ شكّل هذا المنظور فلسفةً جيوبوليتيكيةً محليّةً متميّزةً عمّا هو سائدٌ في الشرق والغرب ومنافسة له، إنّها إيديولوجيا وفلسفة بديلة عن التغريب والبلشفية، ترى أنّ لروسيا حضارة فريدة ذات مسارٍ خاص ومهمّة تاريخية خاصة كذلك؛ وذلك لأجل إيجاد مركز قوةٍ وثقافةٍ مختلفتين، وهذا المركز لن يكون أوروبيّاً ولا آسيويّاً ولكن يتعامل مع الاثنين، وآمن الأوراسيون في المقابل، بالنهاية الحتمية للغرب، وإنّ ذلك سيكون وقتاً مناسباً لروسيا؛ لتكون المثال العالمي الريادي(٢٤).

آمن دوغين دوماً "بالأوراسية الجديدة" بوصفها عقيدة تحمل خلاصاً لكلّ المشكلات التي تُعانيها روسيا، بل خلاصاً لكلّ مشكلات الإنسانية، بنفس الشكل الذي آمن به أتباع الماركسية أو الماوية، وغيرها، بقدرة هذه العقائد على فعل ذلك، بل وادّعى أنّ الأوراسية الجديدة ستكون العقيدة القائدة في

المستقبل، التي ستجعل من روسيا قوةً عظمى، ومع هذه النبوءة آمن دوغين أنّ الأوراسية ينبغي أن تكون بمثابة "الأنوار الشمالية" للرئيس فلاديمير بوتين ومساعديه، التي ستساعده جنباً إلى جنبٍ مع القادة العالميين، على صياغة إمبراطوريةٍ أوراسيةٍ وتشكيلها، كما أنّه آمن بقدرة النظام الحالي على أن يكون خارطة طريقٍ لتجديد الشباب الروسي(٢٥).

وإنّ الأوراسية الجديدة باتت مرادفاً في روسيا لاسم الفيلسوف والجيوبوليتيكي الروسي ألكسندر دوغين، ويُعدّ كتاب "النظرية السياسية الرابعة" مثلما ذكره دوغين: "ربّما الكتاب الأكثر طليعةً من بين بحوثي العلمية في الفلسفة السياسية"، وتُرجِم هذا الكتاب إلى لغاتٍ عدّة، وصاحبه يتولّى منصب عميد كلّية السوسيولوجيا في جامعة لومونوسوف موسكو الحكومية، كما يُعدّ مؤسّس مركز الدراسات المحافظة، الذي يُنظّم بشكلٍ دائمٍ مؤتمراتٍ، وورشات عملٍ، ويصدر منشوراتٍ مُخصّصة للنظرية السياسية الرابعة (٢٦).

ولهذه الأسباب سعى دوغين إلى صياغة فلسفةٍ متعاليةٍ جسّدتها نظريته السياسية الرابعة التي تؤمن بعالمٍ تعدّديّ وأخلاقيّ، عالمٍ يعترفُ بالشعوب الأخرى وبحرّيتها، بعيداً عن قيم المركزية الغربية، وجعل من ذلك عالمًا ممكنَ التجسيد إذا ما تمكّنت روسيا من إنتاج إيديولوجيةٍ خاصةٍ بها، تفرِضُ بها السيادة الجيوبوليتيكية لقوى القارة الأوراسية، (قوى البر؛ أي روسيا، والصين، وإيران، والهند) ضدّ القوى الأطلسية، إذ إنّ أيديولوجيةٌ بديلةٌ ذاتُ نزعةٍ محافظةٍ ثوريةٍ هي وحدها قادرة على معارضة مشروعات القوى الأطلسية الاحتكارية(٢٧).

المطلب الثاني: تحول المسار الأمريكي–الأوروبي جراء الحرب الروسية على اوكرانيا

إن من الجدير بالذكر أن الرئيس الأميركي السابق "جورج دبليو بوش" أيد في قمة الناتو عام ٢٠٠٨ في العاصمة الرومانية بوخارست، فكرة انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي وفقاً لنهج الباب المفتوح الذي يتبعه حلف الناتو، إلا إن هذه الخطوة واجهت معارضة من الرئيس الروسي بوتين (٢٨).

ولعل غياب الموقف الأوروبي الموحد مع تراجع الدور الغربي في التعامل مع أزمة التصعيد الروسي إزاء أوكرانيا، والذي ينبع بشكل أساسي من الاختلال المتزايد في موازين القوى عبر الأطلسي، والذي نتج عن مساعي واشنطن لتعزيز هيمنتها وقوتها العالمية بمعزل عن حلفائها، مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة في ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة الأمريكية مقارنةً بحلفائها الأوروبيين(٢٩).

كما أن تراجع الانخراط الأمريكي في القضايا العالمية في الآونة الأخيرة لصالح التركيز على مواجهة الصعود الصيني، فضلاً عن تصاعد الأزمات السياسية والاستقطاب الداخلي في واشنطن يُمثِّل عاملاً آخر أدى إلى تقويض فرص تشكيل تحالف غربي قوي وعلى صعيد التحول في ميزان القوى لصالح واشنطن، فإن هذا التحول ظهر بشكل واضح منذ عام ٢٠٠٨ في عناصر القوة الشاملة؛ إذ تجاوز الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الامريكية بشكل كبير الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة؛ إذ أنه في عام ٢٠٢٠، نما الاقتصاد الأمريكي إلى نحو ٢٠,٩ تريليون دولار، بينما تراجع الاقتصاد الأوروبي إلى نحو ١٥,٧ تريليون دولار، في الوقت الذي تستغل واشنطن هيمنتها العالمية لاكتساب قدرة واسعة لفرض عقوبات مالية على أعدائها وحلفائها على حد سواء، وذلك في ظل وجود إذعان أوروبي واضح(٣٠).

كما إن تنامي هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية في المجال التكنولوجي مقارنة بالدور الأوروبية؛ إذ اقتربت شركات التكنولوجيا الأمريكية الكبرى (جوجل–أمازون–آبل– ميتا– مايكروسوفت) من السيطرة على الساحة التكنولوجية في أوروبا، وذلك بالتزامن مع غياب القدرة الأوروبية على تطوير بدائل محلية، وعلى صعيد القوة العسكرية، تراجع الإنفاق العسكري الأوروبي مقارنةً بالإنفاق العسكري الأمريكي، ففي المدة من ٢٠٠٨ إلى٢٠٢٠، زاد الإنفاق العسكري للولايات المتحدة الامريكية من (٦٥٦) مليار دولار إلى(٧٧٨) مليار دولار، وذلك بالتزامن مع انخفاض الإنفاق العسكري لدول الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة من (٣٠٣) مليار دولار إلى(٢٩٢)مليار دولار، في الوقت الذي تشهد فيه أوروبا مزيداً من الانقسامات المزمنة، والتي أدت إلى إضعاف الاتحاد الأوروبي خاصةً مع خروج بريطانيا من الاتحاد، الأمر الذي أدى إلى تقويض قدرته على بلورة سياسة خارجية مشتركة، وتسخير قوته الاقتصادية الكامنة، لا سيما مع تصاعد الانقسامات المتعلقة بالأزمة المالية بين دول الشمال والجنوب، وأزمة الهجرة، وكذا الأزمة الأوكرانية بين دول شرق وغرب وأوروبا.[٣١]

ويعد غياب الدور الأوروبي القوي في الأزمة الروسية الأوكرانية، يُعد انعكاساً لتزايد اعتماد الدول الأوروبية على الولايات المتحدة الامريكية أكثر من أي وقت مضى، لا سيما مع تصاعد المنافسة الجيوسياسية في العالم، مع وجود عقبات أخرى ربما تحول دون الوصول إلى تحالف غربي قوى إزاء الأزمة الروسية الأوكرانية[٣٢]، وعلى رأسها تراجع انخراط واشنطن في الأزمات الدولية، وذلك لصالح التركيز على مواجهة تنامي النفوذ الصيني، فضلاً عن تزايد الاستقطاب الداخلي في واشنطن، والذي أدى إلى خلق تقلبات في السياسة الخارجية الأمريكية، وظهور توجهات مناهضة لحلف شمال الأطلسي "الناتو"، والتي تنادي بضرورة أن تتبنى السياسة الخارجية لواشنطن شعار "أمريكا أولًا"، ومع تزايد اعتماد الاوروبيين على الامريكان، مما نتج عنه غزو روسي واسع النطاق على أوكرانيا، في ظل عدم قدرة الدول الأوروبية على لعب دور فعال وحاسم في الأزمة الأوكرانية في المستقبل القريب [٣٣].

وإن استخدام العقوبات الاقتصادية بمستوياتها المختلفة عبر التاريخ جزءاً لا يتجزأ من السياسة الخارجية لمعظم الدول، ليس فقط للتأثير على السياسة الخارجية وأهداف الأمن القومي للدول الأخرى، بل للاستجابة أحياناً للاحتياجات السياسية المحلية والضغوط الاقتصادية الداخلية، وتعود ظاهرة الحصار الاقتصادي إلى أثينا والحروب الدينية للإصلاح في أوروبا، وتصاعدت بعد القرن التاسع عشر واثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية، وازدادت في الحرب الباردة [٣٤].

وبعد التأكيد على إن أوكرانيا جزء رئيس من تاريخ روسيا، أثناء الحقبة الشيوعية أو بعدها، وكفاح روسيا وقيامها بكل شيء ممكن للحفاظ على وحدة أراضي أوكرانيا، والصبر من أجل تطبيق قرار مجلس الأمن(٢٢٠٢) الذى أثبت مجموعة إجراءات مينسك لتسوية الأوضاع في دونباس، إلا إن موسكو أدركت إن كل شيء كان عبثاً وفقاً للرئيس بوتين، الأمر الذى يتطلب موقفاً مختلفاً وحاسماً، أياً كانت التداعيات، وإن الموقف الامريكية من القضية الأوكرانية يختلف تماماً عن الموقف الامريكي منها، إذ ركزت إدارة

الرئيس بايدن على الخيار الدبلوماسي، لإثناء إدارة الرئيس بوتين عن شن ضربات عسكرية ضد أوكرانيا، بما يهدد أمن حلفاء الولايات المتحدة الامريكية الأوروبيين الأعضاء في حلف الشمال الاطلسي "الناتو " ليتغير مسار العلاقات بين الاطراف المتصارعة . [٣٥].

وإن مسارات التعامل الأمريكي مع تطورات الأزمة الأوكرانية على النحو الاتي:

فرض مزيد من العقوبات على الروس وحلفائهم: أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن، في خطاب له من البيت الأبيض يوم ٢٢ شباط /فبراير ٢٠٢٢، إن بلاده فرضت أربع حزم من العقوبات على روسيا بعد اعترافها باستقلال منطقتين انفصاليتين في شرق أوكرانيا، وإعلان نشر قوات هناك، الأمر الذي اعده الرئيس الأمريكي إعلاناً ببداية الغزو الروسي لأوكرانيا، واستهدفت العقوبات الأمريكية مؤسسات مالية روسية وأعضاء من النخب الروسية وعائلاتهم والديون السيادية الروسية، وفي إطار توسيع العقوبات على موسكو بسبب الأزمة الأوكرانية، أعلن الرئيس بايدن، في ٢٣ شباط /فبراير ٢٠٢٢، فرض عقوبات على الشركة المشغلة لخط أنابيب الغاز (نورد ستريم ٢) الذي يربط روسيا بألمانيا عبر بحر البلطيق، وذكر أن تلك العقوبات هي الدفعة الأولي من العقوبات، وأن الإدارة ستفرض المزيد من العقوبات في حال التصعيد العسكري الروسي ضد أوكرانيا.

ونسقت الولايات المتحدة الامريكية مع حلفاءها الأوروبيين والمجتمع الدولي لفرض المزيد من العقوبات القاسية على روسيا والتي ستستهدف قطاعي البنوك والطاقة الروسيين، وحظر صادرات التكنولوجيا والسلع الأخرى الروسية، ومن الممكن أن تشمل العقوبات الأمريكية الدول التي شنت من على أراضيها موسكو ضربات عسكرية ضد أوكرانيا مثل روسيا البيضاء [٣٦].

وفي هذا السياق، قال الرئيس بايدن، في ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٢، أنه اتفق مع نظرائه في مجموعة السبع على فرض عقوبات رادعة وقاسية ضد موسكو، وعلى الرغم من ذلك، يشكك العديد من المسؤولين الأمريكيين والحاليين في نجاح العقوبات الأمريكية في تغيير السلوك الروسي، إذ تدفع بعض الحجج إلى أن العقوبات الأمريكية في المقابل ترغم الخصوم على تعزيز سلوكهم غير المرغوب فيه، فضلاً عن أن العقوبات الأمريكية على قطاع الطاقة الروسي ستعرض الاقتصاد الأمريكي، وجهود الإدارة لتعافي الاقتصاد من تبعات الجائحة، وكذلك الاقتصاد العالمي، لمزيد من الأزمات مع ارتفاع أسعار النفط، والتي تجاوزت (١٠٠ $) للبرميل في أعقاب الهجوم، وهو الأعلى منذ سبع سنوات، بجانب ارتفاع أسعار العديد من السلع الأخرى، وهناك توقعات بأن العقوبات الأمريكية سترفع أسعار النفط إلى(١٤٠$) دولار للبرميل، وهي زيادة سيستفيد منها الاقتصاد الروسي.

١. مزيد من الدعم العسكري مع الحلفاء الأوروبيين: في ظل تعهد الولايات المتحدة الامريكية بحماية أمن حلفائها الأوروبيين، والأعضاء في حلف الشمال الاطلسي "الناتو "، وتأكيد الإدارة الأمريكية على التزاماتها بالمعاهدات والتحالفات الدولية، يحتمل أن ترسل واشنطن المزيد من الجنود الأمريكيين إلى الدول الأوروبية، ففي أعقاب التصعيد العسكري الروسي ضد أوكرانيا، أمرت الولايات المتحدة الامريكية بنشر

ثلاثة آلاف جندي إضافي في بولندا وبذلك يصل العدد الإجمالي للتعزيزات الأمريكية التي تم إرسالها إلى أوروبا إلى حدود خمسة آلاف عسكري أمريكي، ودفع الهجوم الروسي على أوكرانيا الولايات المتحدة الامريكية إلى إعادة قواتها لدعم حلفائها الأوروبيين الأعضاء في حلف الشمال الأطلسي "الناتو "، والقوات العسكرية التي غادرت العديد من القواعد العسكرية الأمريكية في أوروبا قبل ثلاثة عقود.

٢. عدم الانجرار إلى مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا(٣٧)، فلا تخطط الولايات المتحدة الامريكية لإرسال قوات عسكرية لأوكرانيا، إذ إنها ليست عضواً في حلف "الناتو "، ولذلك لا تنطبق عليها المادة الخامسة من ميثاق الحلف التي تقضي بتحريك الدول الأعضاء لقواتها للدفاع عن أحد الأعضاء في حال تعرضه لعدوان عسكري، ويأتي القرار الأمريكي متسقاً مع توجهات الرأي العام الأمريكية، إذ يفضل غالبية الأمريكان عدم انخراط الإدارة الأمريكية في الصراع العسكري في أوكرانيا، فأظهرت نتائج استطلاع أجرته شبكة "سي بي إس نيوز/ يوجوف " من(٨- ١١) شباط /فبراير ٢٠٢٢ إن(٥٣٪) من الامريكان بعيدون عن الصراع عن طريق عدم الانحياز إلى أوكرانيا أو روسيا، بينما قال (٤٣٪) منهم إن الولايات المتحدة الامريكية يجب أن تدعم أوكرانيا، ويقود الجمهوريون والمستقلون التيار الذي يدعو إلى أن تكون الولايات المتحدة الامريكية بعيدة عن الصراع، بينما يدعو الديمقراطيون إلى ضرورة أن تقف الولايات المتحدة الامريكية إلى جانب أوكرانيا، بما يعني أن الأمريكيين يدعمون العقوبات الاقتصادية ضد روسيا مقابل إرسال مساعدات عسكرية إلى أوكرانيا في حالة الغزو الروسي، ولذلك أعلن بايدن في خطاب له للرأي العام الأمريكي في ١٥ فبراير ٢٠٢٢ أن واشنطن لن ترسل قوات لدعم أوكرانيا، لكنه وعد بدعم الشعب الأوكراني وحكومته بأسلحة دفاعية، ومساعدات اقتصادية.

٣. عودة سياسات الحرب الباردة مجدداً، فبعد عقود من انتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق، فإن التصعيد العسكري الروسي ضد أوكرانيا، وعدم رغبة واشنطن في الانخراط العسكري المباشر ضد موسكو في أوكرانيا، وتقديم الولايات المتحدة الامريكية الدعم العسكري لكييف، وتوفير واشنطن التمويل لقوى المقاومة الأوكرانية، يشير إلى احتمالية نشوب حرب باردة جديدة بالوكالة بين الولايات المتحدة الامريكية في أوكرانيا (٣٨).

وفي خريف عام ٢٠١٩ كان هناك بصيص أمل، إذ تم إحراز نجاح في سحب جنود من الجهتين المتحاربتين من بعض مناطق المواجهة، لكن منذ قمة النورماندي التي عُقدت في باريس في ديسمبر عام ٢٠١٩، لم تحصل أي لقاءات، فبوتين لا يرغب في لقاء شخصي مع الرئيس الأوكراني الحالي، فلودومير زيلينسكي، لأنه من وجهة نظر موسكو لم يلتزم باتفاق مينسك[٣٩].

ورفضت روسيا الاتجاهات الأيديولوجية كلها بعد سقوط الاتحاد السوفياتي حيث اتجهت لضو الشرق، كما رفضت مرات عدة الالتحاق بالكتلة الأوروبية الغربية، لأنها لا ترغب في تكتل أو حلف جيواستًاتيجي مناوئ للمنظومة الأورو أطلسية، لكنها في المقابل تحاول الانضمام إلى لرموعة البريكس بغرض تطويق احتمالية الدد الغربي قرب حدودها التي كانت تابعة لذا تاريخياً[٤٠].

المطلب الثالث: تحول مسار الصين جراء الحرب على اوكرانيا

لا تعد الصين طرفاً في الحرب الروسية –الأوكرانية إلا أنها تأثرت بتداعياتها، فعلاقاتها القوية بروسيا، وخشيتها من الصدام المباشر مع الغرب، الذي تربطها به علاقات اقتصادية ومبادلات تجارية ضخمة، يجعلان حساباتها دقيقة ومعقدة وكأنها تسير على خيط رفيع في صعودها الى مرتبة القوة الكبرى فهي توصف بـ " قوة الشرق الأولى" لم تدين روسيا عن حربها ولم تشارك في العقوبات الاقتصادية على روسيا [٤١].

إن الذي يدقق في الموقف الصيني من الحرب الروسية –الاوكرانية يجد سياسة الصين تشير في تعاطيها مع مجريات الحرب الروسية–الأوكرانية تسير على خط رفيع في التعامل مع أطراف الصراع وتطورات الحرب الميدانية، وتستند في ذلك إلى توجيهات منظِّرها الاستراتيجي سان تزو (Sun Tzu)، "إن الفوز دون قتال هو الفن النهائي للحرب"، وبناءً على هذا يرغب ساسة الصين في المحافظة على متانة علاقاتها مع روسيا من جهة، وحماية مصالحها التجارية مع أوكرانيا، التي تعد بوابتها نحو الاتحاد الأوروبي وشريكتها الرسمية في مبادرة الحزام والطريق، من جهة أخرى، كما تسعى لتجنب المزيد من تدهور علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية وتفادي التعرض لعقوبات بسبب مواقفها تجاه الصراع، دون الرضوخ لإرادة الغرب في إخضاعها وإعاقة صعودها.[٤٢]

وكان خطاب وزير الخارجية الصيني وانغ يي (Wang Yi)، في بداية الحرب وُصف بـ "المراوغ"؛ لعدم الافصاح عن مساندته للعمل العسكري الروسي، وفي الوقت ذاته لم يقم بإدانته، إذ صرح قائلاً: "إن الوضع معقد، والعقوبات ضد روسيا ليست مجدية، والغرب مسؤول عن الحرب لأنه حشر روسيا في الزاوية، لسماحه بتوسيع حلف شمال الأطلسي نحو مناطق معروفة تارخياً بكونها تحت السيطرة الروسية" [٤٣].

والمتابع للشأن الصيني يجد هذا الموقف تكرر في الخطابات السياسية والأكاديمية والإعلامية الصينية الإشارة إلى مجموعة من النقاط التي ترسم معالم السياسة الصينية تجاه الصراع، إذ يؤكد صناع القرار الصينيون على إن الروس ليس هم الوحيدون الملومون على ما حدث في أوكرانيا، بل ساسة الغرب كذلك، وخاصة صناع القرار في الادارة الأميركية، فالغرب كما يرى ساسة بكين، تجاهل الانشغالات الأمنية لموسكو، والصينيون يشاركون الأوروبيون رغبتهم في إيقاف الحرب بين الطرفين لتضرر مصالحهم، واصفين الامريكان بانهم سبب اطالة الحرب، كما أن ساسة الصين لا يؤيدون سياسة فرض العقوبات أحادية الجانب ضد روسيا، ورفضوا سياسة الكتل التي ترى فيها تغذية لعقلية الحرب الباردة، من جهة أخرى، ويصر الصينيون على أن الوضع في أوكرانيا يختلف جذريّاً عن وضع تايوان، فأوكرانيا دولة مستقلة ذات سيادة تعرضت لهجوم من دولة أخرى، بينما تايوان جزء لا يتجزأ من دولة ذات سيادة [٤٤].

وعلى الرغم من وضوح هذه المؤشرات المعلنة بشأن الموقف الصيني، إلا أن فهم السياسة الصينية تجاه الغزو الروسي لأوكرانيا ووضعها في إطار محدد ومنسجم، يشكل تحدياً أمام الباحثين والدارسين، فالصين تلعب على الحبلين في موقفها من طرفي الصراع، وتجد نفسها في مأزق حقيقي بسبب صعوبة التوفيق بين المصالح والمبادئ المتضاربة، فمن ناحية، تجمعها بروسيا علاقات وطيدة ومصالح

متشعبة، وفي الوقت ذاته يمكن لأي دعم صريح ومباشر لروسيا أن يهدد علاقاتها مع الدول الغربية، التي تعد أهم شركائها التجاريين، ولا ترى الصين أنه من مصلحتها الدخول مع الغرب في مواجهة مفتوحة، لاسيما بعد التدهور الملموس في العلاقات بين الجانبين، ومع ذلك، ترفض بيجين الخضوع لإرادة الغرب أو مشاطرته مواقفه في هذا الصراع، كما ترفض العقوبات التي يفرضها على روسيا[٤٥].

وقضية تايوان تدخل على خط النقاش في أي محاولة لفهم دلالات الموقف الصيني من الحرب، فبعد أن أكدت الصين احترامها للسيادة الأوكرانية واستقلالها، وتعبيرها عن رفضها لأي مساس بهذا المبدأ، شاعت بعض الآراء التي تربط بين الحرب على أوكرانيا وقضية تايوان، يرى أصحاب هذه الآراء ضرورة تطبيق نفس مبدأ احترام سيادة واستقلال الدول على تايوان، لكن صناع القرار الصينيون تشدِّدوا على أن تايوان جزء لا يتجزأ من دولة الصين المستقلة ومن سيادتها، وهناك اعتراف دولي واسع بذلك، ومن ثم لا يمكن وضعها في نفس الكفة مع أوكرانيا[٤٦].

على صعيد آخر، حاولت الصين تقديم نفسها وسيطًا محتملًا في الحرب الروسية–الأوكرانية مستغلة نفوذها الدولي وعلاقاتها القوية بروسيا، ومستفيدة من وجود قبول غربي عام بها للعب دور الوساطة، فصرح جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، بأن الأوروبيين والأميركيين لا يمكنهم أن يكونوا وسطاء في هذا الصراع، وأنه يثق في قدرة الصين على لعب هذا الدور، من جهته، أكد السفير الصيني في واشنطن، تشين غانغ (Quin Gang)، أن بلاده محبة للسلام، ولها وضع خاص يمكِّنها من لعب دور فعال كوسيط بين روسيا وأوكرانيا، ولكن الضغط على الصين يمكن أن يكون له تأثير سلبي على قدرتها على أن تكون وسيطًا فعالاً[٤٧].

وهذا يتواكب مع تقديم الصين، في ٢٤ فبراير/ شباط ٢٠٢٣، وثيقة بعنوان "موقف الصين من التسوية السياسية للأزمة الأوكرانية"، مُكوَّنة من ١٢ نقطة، صيغت على شكل مبادئ عامة للتعامل مع الحرب، من بين هذه المبادئ، التزام الأطراف المختلفة بعدم اللجوء إلى السلاح النووي، واحترام سيادة الدول، وعدم استهداف المدنيين والمنشآت المدنية، والتخلي عن عقلية الحرب الباردة، ووقف العقوبات من جانب واحد، والحفاظ على استقرار عمل سلاسل التوريد [٤٨].

ولا يمكن لحسابات صناع القرار في الصين أغفال أهمية العامل الأميركي، بالنظر للموقع الريادي لواشنطن في النظام الدولي ودورها المحوري في هذا الصراع تحديداً، تزداد أهمية هذا العامل في سياق العلاقات المعقدة بين واشنطن وبكين، لاسيما في السنوات الأخيرة التي شهدت تفاقم في قضايا الخلاف والتنازع بينهما، ووصل الأمر بالرئيس الأميركي، جو بايدن، حدَّ تهديد الصين بالعقوبات إذا ما قدمت أية مساعدات عسكرية لروسيا، ورفض ساسة الصين تلك التهديدات، وامتنع رئيسها " شي "عن الاستجابة لطلب الرئيس الأميركي "جوبايدن "ممارسة الضغط على روسيا، وجاء على لسان الرئيس، شي جين بينغ، في مكالمة مع نظيره الأميركي، بتاريخ ١٨ مارس/آذار ٢٠٢٢، قوله: "من وضع الحزام على رقبة النمر هو من عليه أن ينزعه"، في استعارة لمثل صيني قديم يفيد تحميل المسؤولية لصاحبها الحقيقي [٤٩].

وتراقب بكين الدور الذي يلعبه حلف الناتو، وحدود فعاليته في تحقيق الأمن الأوروبي، وتحول توسعه شرقاً إلى مصدر لعدم الاستقرار الإقليمي والعالمي، وعينها على التحركات الأميركية في منطقة الهندوباسيفيك وشبكة التحالفات التي تنسجها واشنطن من حولها، فهذه التحركات تستهدف بالأساس احتواء الصين وإجهاض مشروع صعودها، وعبَّرت بكين عن موقفها من تلك التطورات أكثر من مرة، واعدت أن الولايات المتحدة الامريكية تسعى لتحويل منتدى الحوار الأمني الرباعي "كواد" إلى "ناتو آسيوي" ثم جاءت الحرب لتعقِّد الحسابات أكثر وتعزز احتمالات إقدام الصين على غزو تايوان عسكريّاً مثلما فعلت روسيا مع أوكرانيا، ووفرت الحرب فرصة للصين لإيصال رسالة للولايات المتحدة الامريكية، وللنخبة الحاكمة في تايوان في الاخص، بأنه عندما يتعلق الأمر بقضايا الأمن القومي، فإن قرارات الدول تكون حاسمة ولا تخضع للمقايضات أو المساومات، وما يصدُق على الحسابات الروسية في قضية توسع الناتو يمكن أن يصدق على تايوان باعتبارها قضية أمن قومي فيما يخص الصين، فالحسابات الصينية في هذه القضية لا يمكن أن تخضع هي الأخرى للمساومات والمقايضات [٥٠].

في خضم هذه الحسابات المعقدة، يبدو إن الصينيون، وإن لم يصرحوا رسمياً بذلك علناً، اختارت في هذه المرحلة، مساندة روسيا في مواجهتها مع الغرب دبلوماسيّاً واقتصاديّاً، يؤكد ذلك الاتصال الذي جرى بين وزيري خارجية الدولتين، و"انغ يي" و"سيرغي لافروف"، يوم ٢٨ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٢، إذ أكد" وانغ" أن الصين ستدعم بقوة الجانب الروسي "للتغلب على الصعوبات لتحقيق الهدف الاستراتيجي للتنمية وتعزيز مكانة روسيا قوة عظمى"، ومن جانبه، أكد لافروف استعداد روسيا لتعزيز علاقاتها مع الصين على جميع المستويات، وتعميق التعاون متعدد الأطراف، والحماية المشتركة لمنطقة آسيا والمحيط الهادي، وضمان السلام والاستقرار في العالم [٥١] .

يمكن القول: صنعت الحرب الروسية–الأوكرانية تحديات جدية لتوجهات الصين الدبلوماسية والاستراتيجية في التعامل مع صراع بذلك التعقيد وذلك التداخل بين العوامل الجيوبوليتيكية والسياسية، وما يزيد من الصعوبات أمام الصين في التعامل مع هذه الحرب تعدد أدوار الفاعلين، فالصراع هنا لا يقتصر على الطرفين، الروسي والأوكراني، بل يتعداهما إلى قوى حليفة لروسيا مثل بيلاروسيا، وأخرى ذات صلة بأوكرانيا مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية، في هذا السياق، تجد الصين نفسها أمام حتمية الإجابة على أسئلة إستراتيجية ملحَّة، أولها: كيفية التوفيق بين المتناقضات في ساحة الصراع الروسي–الأوكراني، التي تختزن في الوقت ذاته فرصًا ومخاطر، وثانيها: كيفية الربط بين ما يجري في هذه الساحة وما يعتمل في الفضاء الجيوسياسي الهندوباسيفيكي الذي يعنيها مباشرة، وهي، في كلتا الحالتين، مطالبة بتحقيق مصالحها وتعزيزها، والمحافظة على التوازنات في علاقاتها مع مختلف أطراف الصراع، والتقليل من التأثيرات السلبية ومن المخاطر الكامنة في هذه الساحة أو تلك.

المبحث الثاني: المسارات المستقبلية للقوى الدولية بعد الحرب الروسية على اوكرانيا

وفقاً لحسابات القوة الشاملة، فإن روسيا ستستطيع حسم المواجهة الجارية مع أوكرانيا بصرف النظر عن طبيعة الأهداف الموضوعة، هناك جُملة من الأهداف يسعى إليها الجانب الروسي ومنها الوصول إلى ترتيبات أمنية شاملة في القوقاز والبلقان ومناطق التماس بالقرب من البحر الأسود، والعمل على إقرار ترتيبات ممتدة لن تقتصر على أوكرانيا، ولكنها ستمتد إلى مواقع أخرى تعزز الحديث عن الفضاء السوفياتي السابق.

ولعله سيكون من الخطأ تصور أن الخيار العسكري الروسي موجه فقط ضد دول "الناتو"، ولكنه بصورة أو بأخرى يستهدف الأمريكان في الأساس، خصوصاً بعد سنوات من التجاذبات الثنائية والمتعددة والتي لم يفهمها الجانب الأميركي الذي راهن على احتمالات انكفاء السياسة الروسية على نفسها، وهو ما لم يحدث، ولا يبدو أنه سيحدث من الآن فصاعداً، فالسعي الى "عسكرة السياسة الدولية»، وهو ما قد يشجع الصين على تكرار نموذج "أوكرانيا – روسيا" ليكون "تايوان – الصين"؛ إذ إن الساسة الصينيون لهم حساباتهم الكبرى في بحر الصين الجنوبي.

فهناك إعادة الترتيبات الأمنية والاستراتيجية الروسية، بعد فشل مجلس الأمن في التعامل مع الأمر بأكمله، فإن التخطيط للذهاب إلى الجمعية العامة لتفعيل نظام "متحدون من أجل السلام"، وفشل نظام العقوبات الذي فشل أصلاً مع كوريا الشمالية وإيران، وتجميد ألمانيا لخط "نورد ستريم ٢" كان له تداعيات مكلفة أوروبياً، وتفضيل عدد من الدول الاوربية دعم للاوكران " رمزي"، في ظل الترجيح الكبير لقدرات روسيا عسكرياً، وعدم قدرة دول حلف "الناتو" على الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة، ففي ضوء تلك الحقائق والمعطيات، فإنه يمكننا تقسيم المبحث على مسارين، وعلى لنحو الاتي:

المطلب الأول: مسار التعقيد والانتشار التأزمي

إن فيما يتعلق بتداعيات التصعيد الروسي للأزمة على مستقبل حلف الناتو، تتعامل روسيا مع اوكرانيا من منطلق تاريخي –جيوبوليتكي فهي من ارثها التاريخي[٥٢]، ولهذا إن الغزو الروسي لأوكرانيا ربما يقود إلى تقويض النظام العالمي الحالي؛ إذ تنظر روسيا إلى الظروف الراهنة بوصفها مهيأة لتعزيز سيطرتها واستعادة أمجاد الاتحاد السوفييتي؛ إذ يرى "بوتين" أن الولايات المتحدة الامريكية في ظل إدارة "جو بايدن" في حالة ضعف وانقسام، وتفتقر لسياسة خارجية متماسكة، كما لا تزال الحكومة الألمانية الجديدة بقيادة "أولاف شولتز" تبلور ملامح سياستها، علاوة على تركيز أوروبا على تحدياتها الداخلية، كما يحاول "بوتين" الحصول على دعم الصين عن طريق تكوين شراكات معها، كل هذا يجعل الفرصة سانحة أمام موسكو لاستعادة نفوذها، كما أن عقيدة "بوتين" تتمحور حول جعل روسيا قوة يحترمها الغرب، مشيراً إلى إن الرئيس "بوتين" يرغب في تقسيم حلف شمال الأطلسي "الناتو"، وكذلك إعادة التفاوض بشأن التسوية الجغرافية التي أنهت الحرب الباردة، وعلى الرغم من أنه لا يزال من غير المؤكد ما إذا كان "بوتين" سيُقرِّر وقف الغزو أم لا، فإنه لا شك أن موسكو ستكون أكثر خطورة في السنوات

القادمة؛ ذلك لأن تزايد قدرات موسكو على تهديد جيرانها يعمل على إجبار الغرب على الجلوس على طاولة المفاوضات، فالعلاقات الروسية –الامريكية –الاوربية في حالة من العدائية[٥٣]، فيها بوادر الحرب الباردة الجديدة[٥٤].

ويُعدّ صعود التيّار الليبرالي الجديد (The Neolibiralism) في روسيا والذي يعتمد المؤسّساتية نهجاً له، ويعد مسألة التقارب السياسي والتعاون الاقتصادي المكثّف مع الغرب ضرورة، فبعد نهاية الحرب الباردة وانتصار الليبرالية الغربية، صارت الأفكار الليبرالية طرحاً شائعاً بين الكثير الساسة الروس الذين رأوا في تحوّل روسيا نحو الغرب خيار لا بد منه، وكان مثل هذه الطروحات الليبرالية بمثابة الخصم الأول للأوراسيين الروس، فهي تُمثّل الطرح النقيض لأفكارهم، بما تُنظِّر له من توجّهات سياسية ليبرالية على نخب روسيا الحاكمة أن تتبنّاها، ولعلّ كتابَ الأستاذ بمعهد كارنيغي موسكو دمتري ترنين (Dmitri Trenin) "نهاية الأوراسية: روسيا على حدود الجيوبوليتيك والعولمة" الصادر سنة ٢٠١١، يُمثّل ذروة الطروحات النظرية الليبرالية بين علماء العلاقات الدولية الروس، إذ تأثُّر بخطاب النهايات، وعلى رأسها خطاب نهاية التاريخ لفوكوياما، اذ يُحاجج "ترينين" بموت الأوراسية بصفتها عقيدة وبصفتها مشروع جيوبوليتيكيّ مُحافظ، ليؤكد بأنّ روسيا "لن تنعم بالأمن من دون الغرب"، وهذه أفكارٌ مرتبطةٌ بسياسيين روس، أمثال يغور غيدار وأندري كوزيريف (Yegor Gaidar and Andrei Kozyrev) اللذيْن شغلا مناصب حكومية في الحقبة المبكّرة لروسيا الاتّحادية سنوات التسعينيات، وبحسب هؤلاء يُعَدّ عهد الإمبراطورية والاتّحاد السوفيتي انتهى إلى غير رجعة، فترينين يقول:" إنّه بسبب التأثيرات الخارجية المتفشيّة وخصوصاً تلك القادمة من الغرب، وبسبب مبادرات العولمة الغربية– لم تعد منطقة أوراسيا التي تتمركزُ فيها روسيا منطقةً غير موجودة، لذا على روسيا أن تختار الانسحاب الجيوبوليتيكي التدريجي من الإقليم، ومثَّلَ مثلَ هذه الآراء ثُلّةٌ من النخب المُثقّفة والنخب السياسية الروسية المُشجّعة على التحوّل الغربي لروسيا وعلى المشروعات الإمبراطورية الغربية والأطلسيين، وحثّ هؤلاء منذ نهاية الحرب الباردة على إحداث تحوّل راديكالي في السياسة الخارجية الروسية وإعادة توجيهها نحو أوروبا والولايات المتحدة الامريكية، بما فيها تحويل طبيعة الاقتصاد إلى اقتصاد ليبرالي يُؤمن بعقيدة السوق الحرّة، أو ما سَمَّوه آنذاك "بالعلاج بالصدمة"، حتّى يضعوا روسيا في مكانة تستفيد من المؤسّسات الغربية الاقتصادية والأمنية، على غرار الاتّحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي، وصندوق النقد الدولي، ومجموعة السبع الكبار [٥٥].

وبما إن اوكرانيا تعد الخط الفاصل بين روسيا والغرب، فاذا اراد الامريكان الانتصار على روسيا ما عليهم الا فصل اوكرانيا عنها وضمها للمعسكر الغربي، إذ تمثل نصف البوابة الشرقية المؤدية للغرب بالنسبة لروسيا، فاوكرانيا تمثل لروسيا الحاجز الفاصل عن الليبرالية –الاطلسية، خاصة بعد انضمام بولندا الى حلف الناتو عام ١٩٩٩ وجمهوريات البلطيق الثلاثة ٢٠٠٤، فالتوسع نحو واوربا الشرقية بعد تهديد للروس، وبدأ الروس يطلقون التحذيرات والتهديدات من الاقتراب من حدودها، واصفين ذلك التوسع بتصعيد القضايا الامنية في اوراسيا التي يعدها المنظرين الامريكان منطقة النزاع للهيمنة العالمية، وبما ان

اوكرانيا لها دور محوري في المنطقة بالنسبة للقوى الدولية الكبرى، فروسيا بدون اوكرانيا لا يمكنها تشكيل امبراطورية اوراسية، وفي الوقت ذاته تعد اوكرانيا في لحسابات للقوى الكبرى بانها لدولة الاضعف في الحزام الروسي الغربي [٥٦]. لهذا اوكرانيا بين الأوراسية والاطلسية وضعها صعب ومعقد، ويشير الى ازمة متصعدة بين الروس والامريكان والصينيون والاوربيبون من جهة ثانية[٥٧].

المطلب الثاني: مسار التسوية والانفراج التأزمي

ينظر الرئيس "بوتين" إلى انهيار الاتحاد السوفيتي بمثابة أكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين، وكان دائماً ما يتحدث عن المظالم الروسية، خصوصاً انفصال أوكرانيا، كما أنه يتخوف من انتشار قوات حلف شمال الأطلسي بالقرب من حدود بلاده؛ نظراً لأن الأخيرة تعرَّضت للغزو المتكرر من قِبل الغرب، وعلى هذا يعتمد "بوتين" على وسائل الإعلام في تصدير المظالم الروسية، وفي تسليط الضوء على أن أوكرانيا أضح خطراً على الأمن الروسي؛ فهي له بمثابة نقطة انطلاق الغرب ضد روسيا، لا سيما بعد أن أضحت روسيا اليوم قوة نووية لا يُستهان بها؛ ومن ثم تقل احتمالية غزو غربي لأراضيها، وبخلاف نظرة "بوتين" عن المظالم الروسية التي تعرَّضت لها بلاده من قِبل الغرب، و الدول المجاورة يجب ان تكون اكثر حذراً في التعامل مع المعسكر الغربي؛ وهذا ما خالفه الاوكران كونها من ضمن المشروع الأور آسيوي الذي خرج من الإقليمية إلى الدولية [٥٨].

ولعل أكبر مكسب يمكن أن تحصل عليه روسيا من التصعيد ضد أوكرانيا يتمثَّل في تقويض التحالف عبر الأطلسي؛ لذلك عمدت لدعم الجماعات المناهضة للولايات المتحدة الامريكية في أوروبا، وكذا المتشككين في التحالف، ودعم الحركات الشعبوية من اليسار واليمين على جانبي المحيط الأطلسي، وفاقمت حدة الانقسامات داخل المجتمعات الغربية، ورغبة "بوتين" في دفع الامريكان للانسحاب من أوروبا، كما أن تمزيق التحالف عبر الأطلسي من شأنه تحقيق هدفه الرئيس ألا وهو التخلص من النظام الدولي الليبرالي القائم لصالح نظام يشبه ما كان قائماً في القرن التاسع عشر، إذ ينقسم العالم إلى مناطق نفوذ ثلاثية، بقيادة روسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية، ويحترم كل منها مناطق نفوذ بعضها البعض [٥٩].

وتعقد الموقف الروسي– الغربي بفعل تأثير الحرب على مستقبل "نورد ستريم ٢" بين المانيا وروسيا، يعد خط للأنابيب يبلغ طوله(٧٤٥) ميلاً (نحو ١٢٠٠ كيلومتر)، يمتد بين أوست لوغا بالقرب من حدود روسيا الغربية مع إستونيا وبين غرايفسفالد في شمال شرقي ألمانيا، ويهدف لنقل الغاز الروسي إلى ألمانيا من دون المرور بالأراضي الأوكرانية والبولندية وذلك عبر بحر البلطيق[٦٠]، وتم الانتهاء من بناء المشروع في سبتمبر ٢٠٢١ بتكلفة(٨,٣)مليار جنيه إسترليني، لكنه لم يحصل بعد على الموافقة التنظيمية الأوروبية اللازمة للسماح للجهة المشغلة للمشروع.[٦١]

ولعل الأمر الأكثر أهمية في ضوء الأزمة الدبلوماسية الحالية، أن خطي الأنابيب التوأمين "نورد ستريم" يسمحان لروسيا بإرسال الغاز إلى الغرب بوسائل أخرى غير تلك المباشرة عبر أراضي جارتها،

وهي وسائل اعتمدت عليها روسيا من قبل وتلقت كييف في مقابلها رسوم عبور، وفى هذا السياق أشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكيإلى أن خط الغاز "نورد ستريم ٢" الروسي الألماني "سلاح جيوسياسي خطير" بيد موسكو وأوضح زيلينسكي في مؤتمر صحفي مع أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية السابقة أنه "ينظر إلى هذا المشروع من منظور أمني بحت ويرى أنه سلاح جيوسياسي خطير بيد الكرملين"، مؤكدا أن "لا أحد يستطيع إنكار أن أبرز مخاطر استكمال مشروع "نورد ستريم ٢" ستثقل كاهل أوكرانيا".(٦٢)

ويعد خط "نورد ستريم ٢" مهما لكل من بوتين، بوصفه طريق لبيع المزيد من الغاز إلى أوروبا، ولألمان يعتمدون على إمدادات الغاز من الروس، فكان مشروع خط الأنابيب طويل الأمد هذا مصدر توتر دوري بين الولايات المتحدة الامريكية وألمانيا، نظراً لعدم رغبة إدارة المستشارة أنجيلا ميركل وقتها في استخدامه أداة سياسية مع بوتين، فاستخدمت موسكو خط "نورد ستريم ٢" ورقة ضغط من أجل تهديد الاقتصاد الأوروبي، وتقسيم حلف شمال الأطلسي "الناتو"، إذ سيمنح المشروع روسيا ميْزة استراتيجية مهمة، كونه سيصل إلى ألمانيا دون الحاجة إلى المرور عبر بولندا أو أوكرانيا، وهما الدولتين اللتين تربطهما علاقات متوترة مع الجانب الروسي، كما أن الدول الغربية تتخوف من خطورة هذا المشروع؛ كونه سيجعل ألمانيا والاتحاد الأوروبي أكثر اعتماداً على الطاقة الروسية، مما يُضعف حلف الناتو، ويُقوِّض قدرته على ردع روسيا، لا سيما في ظل تهديداتها المستمرة بالتصعيد ضد أوكرانيا، فتعقد الامر وتعطلت المفاوضات (٦٣).

وإن حالة الزخم التي يشهدها الكونجرس الأمريكي فيما يتعلق بجدوى فرض العقوبات على مشروع خط الأنابيب الروسي الألماني؛ إذ قدَّم السيناتور الجمهوري "تيد كروز (Ted Cruz) " مشروع قانون في مجلس الشيوخ يدعو إلى فرض عقوبات على الكيانات المسؤولة عن تخطيط أو إنشاء أو تشغيل خط أنابيب "نورد ستريم ٢"، إلا أن هذا المشروع لم يتم تمريره لأنه افتقر إلى دعم الديمقراطيين، الذين يرون أن فرض عقوبات على المشروع لن يؤدي إلى ردع روسيا عن غزو أوكرانيا، لكنه سيؤدي فقط إلى تعزيز الانقسامات بين واشنطن وحلفائها الأوروبيين، وتحديداً ألمانيا، وعارض البعض مشروع قانون "كروز"؛ لأن حاجة ألمانيا إلى الغاز الروسي ربما تدفعها للتخلي عن حلف الناتو خوفاً على مصالحها الاقتصادية، ومن ثم، فإنه من الأفضل الوصول إلى تفاهمات مع ألمانيا، لا سيما أن برلين أخطرت الروس أنه لن يتم بدء التشغيل الخط حال غزو أوكرانيا، كما أنها وافقت في يوليو ٢٠٢١ على اتخاذ إجراءات للحد من قدرات التصدير الروسية إلى أوروبا في قطاع الطاقة؛ وذلك لضمان عدم استخدام روسيا خط الأنابيب ورقة للضغط على أوروبا (٦٤).

ولا يمكن أن يكون "نورد ستريم ٢" عاملًا لتحقيق السلام، ذلك لأن الاعتبارات الاقتصادية لا بد أن تتسق مع اعتبارات الأمن القومي، كما أنه لا يمكن أن يبدأ خط الأنابيب المكتمل حديثاً العمل تحت بحر البلطيق دون موافقة الجهة التنظيمية الألمانية ومراجعة السلطات الأوروبية، وهذا ما يؤثر على

مستقبل روسيا [٦٥]، إذ ارتهن بتداعيات تفاقم الحرب الروسية– الأوكرانية وتهديد الأمن الغذائي لعدد من دول العالم التي تعتمد على أوكرانيا في صادراتها الغذائية، لا سيما وأنها تُعد سلة غذاء أوروبا على مدار عدة قرون، فضلاً عن امتلاكها الحبوب والزيوت النباتية ومجموعة من المنتجات الزراعية الأخرى التي تُعد ضرورية لإمدادات الغذاء لإفريقيا وآسيا؛ حيث أن المشكلة الحالية تكمن في أن جزءاً كبيراً من الأراضي الزراعية الأكثر إنتاجية في أوكرانيا يقع في مناطقها الشرقية، وهي المناطق الأكثر عرضة لهجوم روسي محتمل، ومن ثمّ تتنامى المخاوف بشأن مستقبل الأمن الغذائي في العديد من البلدان حول العالم، فتجدر الإشارة إلى أهمية صادرات أوكرانيا من القمح؛ والتي بلغت(١٨) مليون طن من إجمالي إنتاج (٢٤) مليون طن في عام ٢٠٢٠، وهو ما جعلها خامس أكبر مُصدِّر للقمح في العالم، ويُعد القمح الأوكراني ذو أهمية كبيرة لدول العالم النامي، فعلى سبيل المثال، كانت (٥٠%) واردات لبنان من القمح في عام ٢٠٢٠ من القمح الأوكراني، كما تستورد اليمن نحو(٢٢%) من واردتها منه، وتستورد ليبيا نحو(٤٣%) من واردتها من القمح الأوكراني، فضلًا عن اعتماد ماليزيا وإندونيسيا وبنجلاديش على كييف لتلبية احتياجاتهم من القمح، وقاد الغزو الروسي لأوكرانيا إلى حدوث أزمة غذائية عالمية، الأمر الذي فرض على حكومات الدول وضع بدائل مناسبة لتجنب انعدام الأمن الغذائي، كما يتعين على الدول غير المتضررة وضع خطة لتقديم الدعم الغذائي للدول المعتمدة غذائياً على كييف، مع تبنِّي الدول المتضررة لسياسات جديدة تستهدف تحسين الإنتاجية الزراعية وتحقيق الاكتفاء الذاتي.[٦٦].

وإن مدى قسوة العقوبات الاقتصادية على روسيا من ناحية وقدرة روسيا على التكيف التدريجي معها عبر بدائل مختلفة، فمن المؤكد إن بوتين واستنادا للسوابق اثناء الأزمة الجورجية وأزمة القرم (٢٠٠٨–٢٠١٤) أعد آليات تكيف مع احتمالات العقوبات الاقتصادية، مثل النظام البديل لنظام سويفت أو زيادة التحول نحو التجارة مع السوق الصيني على حساب السوق الأمريكي والأوروبي، أو عن طريق المراهنة على مسالتين في مجال الطاقة: الأولى استثمار ارتفاع أسعار الغاز والنفط لصالح خزينته من ناحية وتداعيات ذلك على الاقتصاد الأوروبي من ناحية ثانية، لا سيما مع ارتفاع الأسعار لهاتين المادتين بين(٥٠%) إلى (٦٠%)، بل يكفي مراجعة أسواق السندات الأوروبية لإدراك الآثار الكبيرة لارتفاع أسعار الطاقة ونتائجها على العائدات ومستويات التضخم، ومدى ترابط السياستين الأمريكية والأوروبية في ظل هواجس أوروبية من إن تكون أوروبا هي مسرح العمليات في حال التصاعد أو أنها المتضرر الأكبر من العواقب الاقتصادية للأزمة لاسيما في مجال مصادر الطاقة من غاز أو نفط أو بعض المعادن التي تحتاجها الصناعات الأوروبية ومصدرها روسيا أو احتمالات اتساع موجات اللجوء الأوكراني أو من مناطق أخرى لها، وهنا لا بد من التدقيق في توجهات المجتمع الأوروبي، فاستطلاعات الراي الأوروبية تشير إلى أن بعض الدول الهامة مثل المانيا يميل اغلب مجتمعها نحو " عدم التورط في الحرب مع روسيا" ومدى تناغم السياسة الصينية والروسية،لا سيما أن امتناع الصين عن التصويت في الأمم المتحدة يشير إلى هامش تباين بين الدولتين لاعتبارات تكتيكية خاصة بكل منهما وليس لتباين استراتيجي[٦٧].

والبعد المعنوي في الأزمة ممثلا في مدى تقبل المجتمع الدولي للتدخل الروسي، فهل التأييد الهامشي لروسيا دولياً سيبقى على حاله كما تبين من الفارق الكبير بين المعارضين والموافقين على السلوك الروسي في تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٤١ مقابل ٥) أم سيتغير، علما أن قرار مجلس الأمن اجهضه الفيتو الروسي بينما تصويت الجمعية ليس إلا " توصية" غير ملزمة، كما أن الحرب الإعلامية بين الطرفين والتي يتفوق فيها الطرف الغربي بشكل لا لبس فيه بغض النظر عن مضمون وصدق الحملات الإعلامية لكل من طرفي النزاع والتي يتضح فيها التفوق الغربي[٦٨].

الخاتمة:

تأثر الأداء الاستراتيجي الروسي بالمفكر الاستراتيجي الكسندر دوغين الذي يرسم معارك بوتين، والتوقعات تسير إلى أربعة جمهوريات باوكرانيا، وهناك صدام بين ثلاثة مشاريع الأول أمريكي والثاني روسي: الأول يتفكك والثاني لا يتراجع، لهذا إن احتمالات المواجهة العسكرية المباشرة بين الناتو وروسيا مستبعدة إلى حدّ كبير لكن الدعم الناتو المستمر كان غير مستبعد، والثالث: والنفوذ السلمي الناعم الصيني، والتعددية القطبية تتزايد مظاهرها في النظام الدولي على حساب الأحادية القطبية، والقدرة الروسية على مواجهة العقوبات تحسّنت نتيجة بناء روسيا استراتيجيتها على أساس توقّعها استمرار التنافس الغربي معها، فهي متوقعة ومستعدة، على عكس أوكرانيا متوقعة وغير مستعدة، وعلى عكس الغرب متوقع وغير مستعد للمواجهة، فغزو روسيا لأوكرانيا ادى إلى حدوث أزمتي طاقة وغذاء عالمي، سيضع الدبلوماسية في أزمة عالمية، وستعاني أكرانيا التفكك والشتات وسيعمل الغرب إلى افغنّة أوكرانيا، وستعمل روسيا إلى عرقنّة اوكرانيا، وسيتحدث حالة من الخلل المتزايد في ميزان القوى عبر الأطلسي سيكون في غير صالح الولايات المتحدة الأمريكية، لصالح روسيا والصين وسيظهر مثلث الاستراتيجيات الدولية الكبرى(روسيا –الصين–الولايات المتحدة الامريكية)، بنظام قطبي ثلاثي.

النتائج:

١. الأزمة الأمريكية – الروسية ليست مفاجئة بل متوقعة، فالصراع نابع من عدم الرضا الروسي بالمكانة الدولية في ضوء الهيمنة الامريكية والاقتراب الامريكي من الجوار الروسي التابع للإرث السوفيتي.

٢. إن عقل بوتين ومفكره الاستراتيجي، وهو ألكسندر دوغين، فالسلوك السياسي الروسي يرسمه دوغين وهو من دعاة رفض الهيمنة الامريكية والمطالبة بالتعددية القطبية.

٣. وفق دوغين العالم امام ثلاثة امبراطوريات: الأولى: روسيا الإمبراطورية المفككة، وبحسب إذا استقر الناتو على حدود روسيا سيستمر تفكيك الإمبراطورية الروسية، أما الإمبراطورية الأخرى فهي الإمبراطورية الأمريكية المتراجعة، والثالثة الصينية الصاعدة سلمياً وهذا ما يفسر استثمارية التعقيد التأزمي.

٤. إن وجود أوكرانيا بحدودها وبتوجهاتها السياسية الاطلسية تهدد روسيا وتعلن العدوان عليها، وهذا يرى الروس ضرورة، بل وجوب تقسيم أوكرانيا إلى أربع جمهوريات، جنوبية، وجزر القرم، والوسط الأوكراني، أما الغرب الأوكراني الأكثر اتباعاً للغرب، فهو الأكثر عداء مع روسيا.

٥. المؤشرات تشير الى اطالة مدة المعركة العسكرية مما يعتقد الروس وأقصر مما يتمنى الأمريكيون.

٦. الرأي العام الروسي أكثر حماساً لخطوة قيادته بينما التكتل الغربي تبدو مجتمعاته اقل حماساً.

٧. العقوبات الاقتصادية ستضر الاقتصاد الروسي بشكل أقسى مما يروج الروس وأقل قسوة مما يروج الأمريكيون.

٨. احتمالات التباين بين الأوروبيين أمر وارد في ظل تباين مستوى تأثير الأزمة على كل دولة منفردة ولا يستبعد ظهور شقوق ضيقة بين الأمريكان وتوجهات الأوروبيين.

٩. التقارب الروسي الصيني يشكل مصدر تهديد كما يتضح من تصويت الصين بمجلس الأمن والجمعية العامة.

١٠. لم تكن تكتلات صنعتها روسيا والصين (منظمة معاهدة الأمن الجماعي، بريكس، منظمة شنغهاي، اتحاد أوراسي) فاعلة بحل الأزمة وستحاول روسيا تحريكها للحصول على مساندة.

١١. العالم سيمر بأزمة اقتصادية عالمية نتيجة العقوبات الدولية على روسيا واستمرار الحرب على اوكرانيا، مما يضطر الغرب الاعتماد على الشرق الأوسط بالأخص المنطقة العربية للحصول على الطاقة.

التوصيات:

١. أن لا يكون العراق طرفاً داعماً لاحد أطراف النزاع.

٢. أن يستثمر العراق الأزمة العالمية لصالحه فارتفاع البترول لدعم مشاريع التنمية والأعمار.

٣. إن يعيد العراق حساباته الدبلوماسية بما يضمن الموازنة بين جميع أطراف الأزمة العالمية.

٤. عقد العديد من الندوات والمؤتمرات حول القضايا الأكثر تأثير على العراق والمنطقة.

الهوامش

(١) هديل محمد القضاة، الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، (عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣)، ص٢٣

(2) Richard c. paddock, "Putin Takes Quickly to His New Role", *Los Angeles time* ,2Jun,2000, Accessed:15/5/2024, Available at https://www.latimes.com

(٣) تاريخ معقد مليء بالقلق! قصة العلاقات الأوكرانية الروسية"، *عربي بوست*، ٢٦يناير ٢٠٢٢، اطلع عليه ١٥/٥/٢٠٢٤، على الرابط :https://rasediraqi.com

(٤) " القرم والأمير الحكيم ودونباس. اربعة قرون ساخنة لروسيا وأوكرانيا"، *سكاي نيوز عربية*، ٢٢يناير، ٢٠٢٢، على الرابط: https://www.skynewsarabia.com

(5)"Timeline: Gas crises between Russia and Ukraine", Reuters Staff,11Jun,2009, Accessed:18/5/2024, Available at https://www.reuters.com

(6) "Conflict in Ukraine", council on foreign relations,3Feb,2022, https://shorturl.at

(٧) "الرئيس الأوكراني المعزول يانوكوفيتش مطلوب بتهمة القتل الجماعي"، ٢٤فبراير ٢٠١٤، اطلع عليه في ١٧/٥/ ٢٠٢٤، على الر ابط: https://shorturl.at

(٨) أسماء حمدي، "دراسة جديدة لـ «ترينديز». الأزمة بين روسيا وأوكرانيا: قراءة في الأسباب وسياقات التطور المستقبلية"، ٢ شباط/فبراير، ٢٠٢٢، اطلع عليه ١٨/ ٥/٢٠٢٤، على الرابط: https://roayahnews.com

(٩) "روسيا وأوكرانيا: هل تستعد القوات الروسية لغزو أوكرانيا؟" *بى بى سي نيوز اطلع عليه ١٧/٥/٢٠٢٤*، على الرابط: https://www.bbc.com

(١٠) نورا حسن. الشيخ." تداعيات التصعيد العسكري الروسي على الاقتصاد العالمي"، مجلة السياسة الدولية الاهرام، العدد.٢٢٨، ٢٠٢٢، ص ١٣٧ –١٣٨.

(11) Clapsa Dmitri, "Geopolitical Thinking in Russia and New Foreign Policy Concept, Russia and the European Security System", *POLS Student*, (February 2006), p. 11.

(١٢) ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة: عماد حاتم، ط١، (طرابلس، الجماهيرية العظمى: دار الكتاب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٤)، ص١٢٣.

(١٣) وليد عبد الحي، "هل أوكرانيا مشكلة جيوسياسية مفاجئة؟"، ٦ /٢٠٢٢/٣، اطلع عليه ١٥/٥/٢٠٢٤ على: https://www.hala.jo/2022/03/06/

(١٤) عبد القادر محمد فهمي، *المدخل إلى دراسة الإستراتيجية*، ط١، (عمان–الأردن: مركز كتاب الأكاديمي–دار مجدلاوي، ٢٠٠٦)، ص١٠٢.

(١٥) عدنان صافي، *الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر*، (عمان–الأردن، ١٩٩٩)، ص١٠٥

(١٦) علي جمعة العبيدي، "ألكسندر دوغين. فيلسوف الجغرافيا الأوراسية وعدالة النظام العالمي الجديد"، *الميادين*، ٢ كانون الثاني ٢٠٢٣، اطلع عليه ١٢/٥ /٢٠٢٤، على الرابط: https://www.almayadeen.net/

(١٧) جيرار ديسوا، *دراسة في العلاقات الدولية*، ط١، الجزء الثاني: النظريات البيدولاتية، *ترجمة*" قاسم مقداد، (نينوى–العراق، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص٩٥.

(١٨) روربت كابلان، *انتقام الجغرافيا: ما الذي تُخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضدّ المصير؟* ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي، ط١، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة،٢٠١٥)، ص٥٠.

(١٩) إسلام المنسي، "ألكسندر دوغين والجيوبوليتيك: جولة في عقل بوتين"، *اضاءت*، ٢٢/٩/٢٠٢٣، اطلع عليه ٢٢/٥/٢٠٢٤، على: https://www.ida2at.com/alexander-dugin-geopolitics-tour-putin-mind

(٢٠) وليد عبد الحي، "هل أوكرانيا مشكلة جيوسياسية مفاجئة؟"، مصدر سابق.

(٢١) إسلام المنسي، "ألكسندر دوغين والجيوبوليتيك"، مصدر سابق.

(22) Robert Istove, "Russian Geopolitics and Geopolitics of Russia- Phenomenon of Space", European Journal of Geopolitics, No.1, (2013), pp. 63-65.

(23) Matthew Schmidt, "Is Putin Pursuing Policy of Eurasuanism? *The Journal of Post-Soviet* Democratization, Vol.13, No.1, (December 2005), p. 92.

(24) Anton Barbashin & Hannah Thoburn, Putin's Brain," Alexander Dugin and the Philosophy Behind Putin's Invasion of Crimea", Foreign Affairs, (March 31, 2014).

(25) Dmitry Shlapentokh, "Dugin Eurasianism: A Window on the Minds of the Russian Elite or an Intellectual Ploy?" Studies in East European Thought, Vol. 59, No. 3 (Sep., 2007), p: 219-220.

(26) Michael Millerman," Alexander Dugin's Neo-Eurasianism and the Eurasian Union Project: A Critique of Recent Scholarship and an Attempt at a New Beginning and Reorientation", (December 31, 2012), p. 3- 4.

(٢٧) جلة سماعين، "النظرية السياسية: روسيا والأفكار السياسية للقرن الحادي والعشرين"، *مجلة المستقبل العربي*، كتب وقراءات، العدد ٤٤٥، (مارس/ اذار ٢٠١٦)، ص ١٧١.

(٢٨) "تقرير عن الأزمة الأوكرانية الروسية"، *قناة دي دبليو*، ٢٠٢٣/١٢/٨، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/٢٣، على الرابط: https://www.dw.com

(٢٩) مريم عبد الحي على فراج، "تداعيات الأزمة الأوكرانية على مستقبل حلف الناتو"، *المركز الديمقراطي العربي* ٢٠٢٢/٢/٢٤، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٨، على الرابط: https://apa-inter.com/post.php?id=3540

(30) "Challenges" ,The Diplomat, 13 Mar. 2021, Accessed:18/5/2024, Available at https://www .thediplomat.com/2021/03/in-historic-summit-quad-commits-to-meeting-key-indo-pacific-challenge

(31) Jeremy Shapiro," Why Europe has no say in the Russia-Ukraine crisis",12/3/2022 Accessed:19/5/2024, Available at https://ecfr.eu

(٣٢) محمد شادي "انعكاسات الأزمة الروسية –الأوكرانية على معدلات التضخم العالمي". مجلة السياسة الدولية الاهرام، العدد. ٢٢٨، ٢٠٢٢، ص ١٣٠.

(٣٣) أسامة السعيد، "سباق تسلح متسارع على تخوم الحرب الأوكرانية دول بارزة عززت نفقاتها العسكرية قبل المعارك وبعدها، الشرق الاوسط"، ٢١ اذار /مارس٢٠٢٣، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٨، على الرابط: https://aawsat.com/home/article/4223761

(34) Kern Alexander, *Economic Sanctions: Law and Public Sanctions*, (U.K: Palgrave Macmillan, 2009), p. 8-29.

(٣٥) حسن أبو طالب، "روسيا وتقسيم أوكرانيا. خطوة لتصحيح أخطاء التاريخ!!"، ملفات الحرب الروسية – الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (يوليو/تموز ٢٠٢٢)، ص١٤.

(36) Iryna Stankovic, EU sanctions against Russia: alignment of the EU enlargement countries. European Parliament. 2022, p.7.

(37) Mercy Corps Secondary Effects of the Conflict in Ukraine Case Studies in the Middle East ،Library Mercy Corps, Jun 2021, p.3.

(٣٨) عمرو عبدالعاطى، "كيف تتعامل الولايات المتحدة مع العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا؟ "، ملفات الحرب الروسية – الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (يوليو/تموز ٢٠٢٢) ص ١٩–٢٠.

(٣٩) نوار محمد ربيع خيري،" الأزمة في أوك ا رنيا وتجاذب الشرق والغرب"، مجلة السياسة الدولية، عدد ٢٦، (٢٠١٥)، ص٢.

(٤٠) مكي حفيظة، "الأوراسية الجديدة والمساعي الجيواستراتيجية: دراسة في مقومات صعود الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط"، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد ٢، العدد ٠٢(أكتوبر ٢٠٢٢)، ص٧٧.

(٤١) عبد القادر دندن، "الموقف الصيني من الحرب الروسية الأوكرانية: خلفياته وحساباته"، الجزيرة،٣ أغسطس ٢٠٢٣، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/٥، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5706

(٤٢) "الصين والأزمة الأوكرانية"، منشورات مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، (٢٠٢٢)، ص٢.

(43) Ian Johnson, "Why China Is Struggling to Deal with Russia's War in Ukraine?" New York, Council on Foreign Relations, Feb 25, 2022. Accessed:19/5/2024, Available at:https://www.cfr.org/in-brief/china-russia-war-ukraine-taiwan-putin-xi

(44) Ibid.

(45) Johnson, Op. Cit.

(46) Tom Peeters, "China's Options in the Ukraine War: Bandwagoning with Russia or Being a Real Mediator", beyond the Horizon, Apr 15, 2022. Accessed:18/5/2024, Available at https://behorizon.org/chinas-options-in-the-ukraine-war-bandwagoning-with-russia-or-being-a-real-mediator

(47) Ibid.

(٤٨) "مبادرة بكين: لماذا أعلنت الصين عن رغبتها في إنهاء الحرب الأوكرانية؟"، إنتريجيونال للتحليلات الإستراتيجية، ٢٧ فبراير/شباط ٢٠٢٣، اطلع عليه ١٨/٥/٢٠٢٤، على الرابط: https://2u.pw/MomiYrF

(49) Brian G. Carlson," Russia's War in Ukraine: China's calculus", CSS Analyses in Security Policy No.303, (May 2022), p. 2.

(٥٠) حمد فايز فرحات، "الحسابات الصينية في الأزمة الروسية–الأوكرانية"، *مركز الأهرام للدراسات السياسية* والاستراتيجية، ٢٦ فبراير/شباط ٢٠٢٢، اطلع عليه ٢٠/٥/٢٠٢٤، على الرابط: ٢٠٢٣)، https://acpss.ahram.org.eg/News/17411.aspx

(٥١) "الصين تعلن دعمها لروسيا كقوة عظمى "، *الجزيرة*، ٢٨ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٢، اطلع عليه ١٨/٥/٢٠٢٤، على الرابط:https://www.aljazeera.net/news/2022/10/28

(52) Frankel Brundy, Restructuring post-communist Russia, (U.K:Cambridge University Presse, 2012), pp 119-127

(٥٣) نومكتُ فيتالي، العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية: انعكاسات على الأمن العالمي، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ٢٠٠٦، ص ٨.

(54) Lucas Edward, "The New cold War: The Future of Russia and the Threat to the west", (U.K: Palgrave Macmillan, 2008), p. 146.

(55) Toni Mileski, "Identifying the new Eurasian orientation in modern Russia", Eastern Journal of European Studies, Vol. 6, No. 2, (December 2015), p. 184.

(٥٦) فيروز عيمور، "الأوراسية الروسية في مواجهة المد الاطلسي: قراءة في الازمة الاوكرانية، *المجلة الجزائرية للامن والتنمية*، مج ١٠، عدد ١، (جانفي/ كانون الثاني ٢٠٢١)، ص ٥٢٩.

(57) Hammam Hashfi, Unveiling the Impacts of the Russia Ukraine War on International Trade: A Systematic Literature Review, Vol.11, No2, August 2023, 371-382.

(٥٨) ماهر بن ابراهيم، المشروع الأور آسيوي من الإقليمية إلى الدولية، العالم بين الحالة القطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب، ط ٢، (لندن: أي كتب، ٢٠١٧)، ص٦٤.

(٥٩) Angela Stent, "The Putin Doctrine A Move on Ukraine Has Always Been Part of the Plan", foreign affairs, Accessed:18/5/2024, Available at: https://www.foreignaffairs.com

(٦٠) "نورد ستريم ٢سلاح بيد موسكو أم في وجهها؟ "*البيان*، ٣٠ يناير ٢٠٢٢، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٨، على الرابط: https:// www.albayan.ae

(٦١) ما هو "نورد ستريم ٢" وكيف قد تؤثر أزمة أوكرانيا فيه؟٣٠يناير ٢٠٢٢، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٨، على الرابط: https://nabd.com

(62) Nord Stream 2 'dangerous geopolitical weapon': Zelensky, 22Aug2021, Accessed:18/5/2024, Available at https://www.france24.com

(63) William R. Hawkins," Nord Stream Shows That Economics Must Align With Security", national interest, Accessed:18/5/2024, Available at https://nationalinterest.org

(٦٤) تفاقم الأزمة الأوكرانية للأمن الغذائي العالمي"، ٢٠٢٢/٢/١٣ اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٨، على الرابط: https://nationalinterest.org

(٦٥) ألكسندر دوغين، أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة: عماد حاتم (بيروت: دار الكتب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٤)، ص ٤٠٠-٤٠١.

(66) Alex Smith," A Russia-Ukraine War Could Ripple Across Africa and Asia", foreign policy, Accessed:18/5/2024, Available at :https://foreignpolicy.com

(67) Daniel P. Ahn & Rodney Ludema," Measuring Smartness: Understanding the Economic Impact of Targeted Sanctions", U.S. Department of State Office of the Chief Economist Working Paper, (2017-01), pp.20-33.

(68) Mrugank Bhusari & Maia Nikoladze," Russia and China: Partners in Dedollarization", Atlantic Council, Feb.18.2022. Accessed:18/5/2024, Available at: https://www.china-briefing.com/news/russia-china-bilateral-trade-up-30-9-in-2021

قائمة المصادر

المصادر العربية

اولا: الكتب

١) ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة: عماد حاتم، ط١، (طرابلس: دار الكتاب الجديدة المتحدة الجماهيرية العظمى، ٢٠٠٤).

٢) جيرار ديسوا، دراسة في العلاقات الدولية، ترجمة: قاسم مقداد، ط١، الجزء الثاني: النظريات البيدولاتية (، نينوى–العراق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،٢٠١٥).

٣) روربت كابلان، انتقام الجغرافيا: ما الذي تُخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضدّ المصير؟ ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي، ط١، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة،٢٠١٥).

٤) عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، (عمان–الأردن: دار مجدلاوي، ط، ١، ٢٠٠٦).

٥) عدنان صافي، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، (عمان–الأردن: مركز كتاب الأكاديمي، ١٩٩٩).

٦) ألكسندر دوغين، أسس الجيوبولتيكا: مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ترجمة عماد حاتم (بيروت: دار الكتب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٤).

٧) ماهر بن ابراهيم، المشروع الأور آسيوي من الإقليمية إلى الدولية، العالم بين الحالة القطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب، ط ٢، (لندن، بريطانيا: أي كتب، ٢٠١٧).
٨) هديل محمد القضاة. الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣.

ثانياً: المجلات والدوريات:

١) جلة سماعين، "النظرية السياسية: روسيا والأفكار السياسية للقرن الحادي والعشرين"، مجلة المستقبل العربي، كتب وقراءات، العدد ٤٤٥، (مارس/ اذار ٢٠١٦).
٢) حسن أبو طالب، "روسيا وتقسيم أوكرانيا. خطوة لتصحيح أخطاء التاريخ!!"، ملفات الحرب الروسية – الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (يوليو/ تموز ٢٠٢٢).
٣) "الصين والأزمة الأوكرانية"، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، (٢٠٢٢).
٤) عمرو عبدالعاطى، "كيف تتعامل الولايات المتحدة مع العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا؟ "، ملفات الحرب الروسية – الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (يوليو/تموز ٢٠٢٢).
٥) محمد شادي، "انعكاسات الأزمة الروسية –الأوكرانية على معدلات التضخم العالمي"، مجلة السياسة الدولية الاهرام، العدد. ٢٢٨، ٢٠٢٢.
٦) مكي حفيظة،" الأوراسية الجديدة والمساعي الجيواستراتيجية: دراسة في مقومات صعود الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية"، المجلد ٢، العدد ٠٢ (أكتوبر ٢٠٢٢).
٧) نوار محمد ربيع خيري، "الأزمة في أوكرانيا وتجاذب الشرق والغرب"، مجلة السياسة الدولية، عدد ٢٥-٢٦، (٢٠١٥).
٨) نومكتُ فيتالي،" العلاقات الروسية مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية: انعكاسات على الأمن العالمي"، مركز الامارات للدراسات والبحوث، (٢٠٠٦).
٩) فيروز عيمور، "الأوراسية الروسية في مواجهة المد الاطلسي: قراءة في الازمة الاوكرانية"، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، مج ١٠، عدد ١، (جانفي ٢٠٢١).
١٠) نورا حسن الشيخ" تداعيات التصعيد العسكري الروسي على الاقتصاد العالمي"، مجلة السياسة الدولية الاهرام، العدد ٢٢٨، ٢٠٢٢.

ثالثاً: الانترنيت

١) أسامة السعيد، "سباق تسلح متسارع على تخوم الحرب الأوكرانية دول بارزة عززت نفقاتها العسكرية قبل المعارك وبعدها"، الشرق الاوسط، ٢١ مارس ٢٠٢٣، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٨، على الرابط: https://aawsat.com/home/article/4223761

٢) إسلام المنسي،" ألكسندر دوغين والجيوبوليتيك: جولة في عقل بوتين"، اضاءت، ٢٠٢٣/٩/٢٢، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/٢٢، على: https://www.ida2at.com/alexander-dugin-geopolitics-tour-putin-mind

٣) أسماء حمدي، "دراسة جديدة لـ «ترينذز». لأزمة بين روسيا وأوكرانيا: قراءة في الأسباب وسياقات التطور المستقبلية"، ٢ شباط/فبراير، ٢٠٢٢، اطلع عليه ١٨/ ٥/٢٠٢٤، على الرابط: https://roayahnews.com

٤) "تاريخ معقد مليء بالقلق! قصة العلاقات الأوكرانية الروسية"، عربي بوست، ٢٦يناير ٢٠٢٢، اطلع عليه ١٥/٥/٢٠٢٤، على الرابط https://rasediraqi.com:

٥) "تقرير عن الأزمة الأوكرانية الروسية، قناة دي دبليو،٢٠٢٣/١٢/٨، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/٢٣، على الرابط:https://www.dw.com

٦) "تفاقم الأزمة الأوكرانية للأمن الغذائي العالمي"، ٢٠٢٢/٢/١٣ اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٨، على الرابط:https://nationalinterest.org

٧) حمد فايز فرحات، "الحسابات الصينية في الأزمة الروسية–الأوكرانية"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٦ فبراير/شباط ٢٠٢٢، اطلع عليه ٢٠/٥/٢٠٢٤، على الرابط: ٢٠٢٣)، https://acpss.ahram.org.eg/News/17411.aspx

٨) روسيا وأوكرانيا: هل تستعد القوات الروسية لغزو أوكرانيا؟" بي بي سي نيوز اطلع عليه ١٧/٥/٢٠٢٤، على الرابط: https://www.bbc.com

٩) "الرئيس الأوكراني المعزول يانوكوفيتش مطلوب بتهمة القتل الجماعي"، ٢٤فبراير ٢٠١٤، اطلع عليه في ١٧/ ٥/ ٢٠٢٤، على الر ابط: https://shorturl.at

١٠) "الصين تعلن دعمها لروسيا كقوة عظمى"، الجزيرة، ٢٨ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٢، اطلع عليه ١٨/٥/٢٠٢٤، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2022/10/28

١١) عبد القادر دندن، "الموقف الصيني من الحرب الروسية الأوكرانية: خلفياته وحساباته"، الجزيرة،٣ أغسطس ٢٠٢٣، اطلع عليه ٥/٥/٢٠٢٤، على الرابط:
https://studies.aljazeera.net/ar/article/5706

١٢) علي جمعة العبيدي، "ألكسندر دوغين. فيلسوف الجغرافيا الأوراسية وعدالة النظام العالمي الجديد"، الميادين، ٢ كانون الثاني ٢٠٢٣، اطلع عليه ١٢/ ٥/ ٢٠٢٤، على الرابط: https://www.almayadeen.net

١٣) "القرم والأمير الحكيم ودونباس. اربعة قرون ساخنة لروسيا وأوكرانيا"، سكاي نيوز عربية، ٢٢يناير، ٢٠٢٢، على الرابط: https://www.skynewsarabia.com

١٤) ما هو "نورد ستريم ٢" وكيف قد تؤثر أزمة أوكرانيا فيه؟٣٠، النبأ، يناير/كانون الثاني ٢٠٢٢، اطلع عليه ١٨/٥/٢٠٢٤، على الرابط: https://nabd.com

١٥) "مبادرة بكين: لماذا أعلنت الصين عن رغبتها في إنهاء الحرب الأوكرانية؟، إنتترريجيونال للتحليلات الإستراتيجية، ٢٧ فبراير/شباط ٢٠٢٣، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٨، على الرابط: https://2u.pw/MomiYrF

١٦) مريم عبد الحي على فراج، "تداعيات الأزمة الأوكرانية على مستقبل حلف الناتو"، المركز الديمقراطي العربي ٢٠٢٢/٢/٢٤، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٨، على الرابط: https://apa-inter.com/post.php?id=3540

١٧) "نورد ستريم ٢سلاح بيد موسكو أم في وجهها؟ "البيان، ٣٠ يناير ٢٠٢٢، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٨، على الرابط: https:// www.albayan.ae

١٨) وليد عبد الحي، "هل أوكرانيا مشكلة جيوسياسية مفاجئة؟"، ٦-٣-٢٠٢٢، اطلع عليه ٢٠٢٤/٥/١٥ على: https://www.hala.jo/2022/03/06

المصادر الاجنبية

First: books

1) Frankel Brundy, Restructuring post-communist Russia, (UK. Cambridge University Presse, 2012).
2) Kern Alexander, Economic Sanctions: Law and Public Sanctions, (UK.Palgrave Macmillan, 2009).
3) Lucas Edward, the new cold War: The Future of Russia and the Threat to the west, (UK. Cambridge University Presse, 2008).

Second: Journals and studies

1) Anton Barbashin and Hannah Thoburn, Putin's Brain, "Alexander Dugin and the Philosophy Behind Putin's Invasion of Crimea", Foreign Affairs, (March 31, 2014).
2) Brian G. Carlson, Russia's War in Ukraine: China's calculus, CSS Analyses in Security Policy, No.303, and (May 2022).
3) Clapsa Dmitri, "Geopolitical Thinking in Russia and New Foreign Policy Concept, Russia and the European Security System", POLS Student, (February 2006).
4) Daniel P. Ahn & Rodney Ludema," Measuring Smartness: Understanding the Economic Impact of Targeted Sanctions",U.S. Department of State Office of the Chief Economist Working Paper (2017)
5) Dmitry Shlapentokh, "Dugin Eurasianism: A Window on the Minds of the Russian Elite or an Intellectual Ploy? "Studies in East European Thought, Vol. 59, No. 3 (Sep., 2007).
6) Hammam Hashfi, Unveiling the Impacts of the Russia Ukraine War on International Trade: A Systematic Literature Review, Vol.11, No.2, August 2023.

7) Matthew Schmidt," Is Putin Pursuing Policy of Eurasuanism?" The Journal of Post-Soviet Democratization,Vol.13,No.1, (December 2005).
8) Michael Millerman, "Alexander Dugin's Neo-Eurasianism and the Eurasian Union Project: A Critique of Recent Scholarship and an Attempt at a New Beginning and Reorientation", (December 31, 2012).
9) Mercy Corps, "Secondary Effects of the Conflict in Ukraine Case Studies in the Middle East، ", Library Mercy Corps, Jun 2021.
10) Iryna Stankovic, "EU sanctions against Russia: alignment of the EU enlargement countries", European Parliament, 2022.
11) Robert Istove, "Russian Geopolitics and Geopolitics of Russia- Phenomenon of Space", European Journal of Geopolitics, No.1, (2013).
12) Toni Mileski, Identifying the new Eurasian orientation in modern Russia, Eastern Journal of European Studies, Vol. 6, No. 2, (December 2015).

Third: The Internet

1) Alex Smith," A Russia-Ukraine War Could Ripple Across Africa and Asia", foreign policy, Accessed:18/5/2024, Available at:https://foreignpolicy.com
2) Angela Stent, "The Putin Doctrine A Move on Ukraine Has Always Been Part of the Plan", foreign affairs, Accessed:18/5/2024, Available at: https://www.foreignaffairs.com
3) Challenges." The Diplomat, 13 Mar. 2021, Accessed:18/5/2024, Available at https://www.thediplomat.com/2021/03/in-historic-summit-quad-commits-to-meeting-key-indo-pacific-challenge
4) "Conflict in Ukraine", council on foreign relations,3Feb,2022, https://shorturl.at
5) https://www.china-briefing.com/news/russia-china-bilateral-trade-up-30-9-in-2021
6) Ian Johnson," Why China Is Struggling to Deal with Russia's War in Ukraine?" New York, Council on Foreign Relations, Feb 25, 2022. Accessed:19/5/2024, Available at:https://www.cfr.org/in-brief/china-russia-war-ukraine-taiwan-putin-xi
7) Jeremy Shapiro," Why Europe has no say in the Russia-Ukraine crisis",12/3/2022 Accessed:19/5/2024, Available at https://ecfr.eu
8) Mrugank Bhusari & Maia Nikoladze," Russia and China: Partners in Dedollarization", Atlantic Council, Feb.18.2022. Accessed:18/5/2024, Available at:
9) Nord Stream 2 ,dangerous geopolitical weapon': Zelensky, 22Aug2021, Accessed:18/5/2024, Available at https://www.france24.com
10) Richard c. paddock, "Putin Takes Quickly to His New Role", Los Angeles time

,2Jun,2000, Accessed:15/5/2024, Available at https://www.latimes.com

11) " Timeline: Gas crises between Russia and Ukraine", Reuters Staff,11Jun,2009, Accessed:18/5/2024, Available at https://www.reuters.com

12) Tom Peeters, "China's Options in the Ukraine War: Bandwagoning with Russia or Being a Real Mediator", beyond the horizon, Apr 15, 2022. Accessed:18/5/2024, Available at https://behorizon.org/chinas-options-in-the-ukraine-war-bandwagoning-with-russia-or-being-a-real-mediator

13) William R. Hawkins, "Nord Stream Shows That Economics Must Align With Security", National Interest, Accessed:18/5/2024, Available at https://nationalinterest.org